فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 20 المحرم 1448هـ 5 يوليو/ تموز Sunday 5 July 2026 | العدد 6437 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

تحذيرات حقوقية من خطر يهدد حياة الطبيب حسام أبو صفية

جنيف/ فلسطين:

حذّرت منظمات حقوقية دولية وإسرائيلية من خطر داهم يهدد حياة الطبيب الفلسطيني المعتقل لدى الاحتلال الإسرائيلي، مدير مستشفى كمال عدوان، 3

حماس تدعو السلطة لعقد لقاءات وطنية والتخلي عن الإقصاء

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، قيادة السلطة الفلسطينية للاستجابة للمطالب الوطنية، من خلال عقد لقاءات وطنية جادة، والتخلي عن 2

شهيد وعدة إصابات في 11 خرقًا إسرائيليًا جديدًا للتهدئة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد فلسطيني وأصيب عدد من المواطنين، بينهم ثلاثة بجروح خطيرة، أمس، جراء غارات وإطلاق نار نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، في إطار 11 خرقًا جديدًا لاتفاق وقف إطلاق النار، وفق ما أفادت به مصادر طبية وميدانية. 3

مستوطنون يجرحون 6 فلسطينيين ويغلقون طرقًا ويحوّلون منازل لثكنات عسكرية

رام الله-جنين/ فلسطين:

أصيب ستة مواطنين فلسطينيين، أمس، خلال تصديهم لهجوم نفذه مستوطنون متطرفون، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، على قرية أم صفا شمال غربي مدينة رام الله، في تصعيد متواصل 2

طواقم الإسعاف تنقل مصاب بهجوم مستوطنين على أهالي قرية أبو فلاح برام الله (فلسطين)

محليات
التعليم في غزة.. 3 سنوات من الانهيار تهدد مستقبل الجيل
4

إبـــادة علماء غزة
طبيـــب الأســـرى إبراهيم فودة.. حيـــن تحـــوّل المعتقل إلى غرفة عمليات
5

من الميدان
مخيمات تل الهوا بعد 1000 يـوم من الحـرب... تقليـص الوجبـات وانقطـاع الخبـز يهددان آلاف النازحين بالجوع
7-6

1000 يوم من العتمة.. انقطاع الكهرباء يعيد غزة إلى الحياة البدائية ويشلّ كل مناحي الحياة

اقتصاد
اقتصاد تحت الاستنزاف.. كيف أعادت الحرب تشكيل المشهد الاقتصادي الإسرائيلي؟
10

رياضة
شريان واحـد..فرحة غزة بعيون مصرية
11

في تصعيد متواصل بالضفة

مستوطنون يجرحون 6 فلسطينيين ويغلقون طرقًا ويحوّلون منازل لثكنات عسكرية

رام الله-جنين/ فلسطين:

أُصيب ستة مواطنين فلسطينيين، أمس، خلال تصديهم لهجوم نفذه مستوطنون متطرفون، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، على قرية أم صفا شمال غربي مدينة رام الله، في تصعيد متواصل لاعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية.

وقال رئيس مجلس قروي أم صفا، مروان صباح، إن مجموعة من المستوطنين وقوات الاحتلال هاجمت أطراف القرية، وقامت بسرقة أربعة رؤوس من الأغنام بالقوة، قبل أن يتصدى لهم الأهالي وتندلع مواجهات أسفرت عن إصابة ستة مواطنين برصاص مطاطي أطلقته قوات الاحتلال.

وأوضح أن القرية تتعرض لاعتداءات شبه يومية من المستوطنين، في ظل إحاطة البؤر الاستيطانية بها من جميع الجهات، ما يعيق وصول الأهالي إلى أراضيهم الزراعية.

وفي شمال شرق محافظة جنين، حوّلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منزل المواطن شادي أبو الحسن في قرية عربونة إلى ثكنة عسكرية ونقطة مراقبة، بعد مداهمته وإجبار عائلته على إخلائه تحت تهديد السلاح.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت المنزل وأجبرت العائلة على المبيت خارجه، قبل أن تتمركز داخله وتعتلي سطحه، في ظل حصار مشدد تفرضه على القرية منذ أكثر من أسبوعين، تخلله اقتحامات متكررة وتقييد لحركة السكان ومنعهم من الوصول إلى أراضيهم الزراعية.

وفي سياق متصل، أغلق مستوطنون مساء أمس، المدخل الوحيد لقرية برقا شرق رام الله، ومنعوا حركة تنقل المواطنين، بالتزامن مع مرور موكب زفاف داخل القرية.

وأفادت مصادر محلية بأن عشرات المستوطنين تجمهروا عند مدخل القرية، وأغلقوا الطريق أمام المركبات في كلا الاتجاهين، وحاولوا الاعتداء على المواطنين، كما احتجزوا مركبة وصادروا مفاتيحها، ما أدى إلى تعطيل حركة الدخول والخروج من القرية.

ويأتي هذا التصعيد في وقت وثّق فيه مركز معلومات فلسطين "مُعطى" تنفيذ 6856 انتهاكًا من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي، أسفرت عن استشهاد 7 فلسطينيين وإصابة 184 آخرين.

ووفق المعطيات، شملت الانتهاكات آلاف الاقتحامات والاعتقالات وعمليات الهدم والتدمير ومصادرة الممتلكات، إلى جانب مئات الاعتداءات الاستيطانية، في ظل تصاعد ملحوظ في وتيرة العنف خلال العامين الأخيرين في الضفة الغربية المحتلة.

حماس تدعو السلطة لعقد لقاءات وطنية والتخلي عن الإقصاء

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، قيادة السلطة الفلسطينية للاستجابة للمطالب الوطنية، من خلال عقد لقاءات وطنية جادة، والتخلي عن منطق التفرد والإقصاء، والتوقف عن محاولة هندسة النظام السياسي لإرضاء قوى خارجية.

وقال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، في تصريح، إنه من المؤسف استمرار السلطة في حالة المتفرج على الكارثة الحاصلة في قطاع غزة، وسعيها إلى الاستفادة السياسية من هذا الواقع المأساوي في القطاع، بتمرير عملية انتخابية انتقائية.

وشدد قاسم على أن إعادة بناء النظام السياسي تتطلب قرارات توافقية، بعيدًا عن السياسة الحالية التي تتبعها قيادة السلطة، والقائمة على مصادرة المؤسسات السياسية، ومنع أي طرف وطني آخر من المشاركة فيها.

أردوغان: يجب منع إسرائيل من إغراق المنطقة في دوامة العنف والدماء

إسطنبول/ وكالات:

شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، على ضرورة منع الحكومة الإسرائيلية الحالية "المدمنة على الحرب"، من "إغراق المنطقة مجدداً في دوامة من العنف والدماء"، وذلك في استمرار للهجوم الكلامي شديد اللهجة ضد إسرائيل.

وقال أردوغان، في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في إسطنبول، "بفضل الهدوء الذي تحقق عبر اتفاق إسلام أباد (بين إيران والولايات المتحدة) تنفّس العالم أجمع الصعداء".

وأضاف "تكشف التقارير الإخبارية الأخيرة عن الصعوبات التي تواجه عملية التفاوض، أهنئ أخي العزيز رئيس الوزراء شريف وإخواننا الباكستانيين على جهودهم الكبيرة في تحقيق هذه النتيجة، حيث دعمنا وما زلنا ندعم، كل خطوة تسهم في تخفيف حدة التوترات في منطقتنا وحل المشاكل عبر القنوات الدبلوماسية".

وتابع "نراقب عن كثب استفزازات الحكومة الإسرائيلية الرامية إلى تقويض الاتفاق، حيث تواصل الصهيونية المرتكبة للمجازر، والتي تربط بقاءها السياسي باستمرار الصراعات في المنطقة، إزعاج كل من لبنان وسورية".

ومضى أردوغان قائلاً إن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل "هجماتها اللاإنسانية وغير القانونية على المظلومين في غزة، ومن الضروري منع الحكومة الإسرائيلية الحالية المدمنة على الحرب من إغراق منطقتنا مجدداً في دوامة من العنف والدماء".

وزاد "تتطلع تركيا إلى مناخ ينعم فيه جميع سكان المنطقة، بغض النظر عن معتقداتهم، بالسلام والأمان، ونبذل قصارى جهدنا لتحقيق هذا المناخ، وبهذا الصدد أؤكد أن استدامة أي حل في المنطقة لن تكون دون مساهمة إرادة دول المنطقة". وأكد "سنواصل العمل بتضامن مع الدول الشقيقة، ولا سيما باكستان، لتعزيز السلام والاستقرار والازدهار في منطقتنا".

نواب بريطانيون يدعون إلى فرض عقوبات على نتنياهو ووزير القضاء الإسرائيلي

لندن/ وكالات:

دعا عشرات النواب وأعضاء مجلس اللوردات البريطاني، الحكومة البريطانية إلى فرض عقوبات على رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير القضاء ياريف ليفين، على خلفية ما وصفوه بـ"الإفلات من العقاب" فيما يتعلق بانتهاكات بحق المعتقلين الفلسطينيين.

ووفقًا لرسالة وُجهت إلى وزير الخارجية البريطاني، ووقعها 71 نائبًا وعضوًا في مجلس اللوردات من أحزاب مختلفة، فإن "التعذيب المنهجي والموثق جيدًا بحق المدنيين الفلسطينيين تتحمل مسؤوليته الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو"، بحسب ما نقلت شبكة "سكاي نيوز" أمس.

وقاد المبادرة النائب عن حزب العمال نيل دنكان-جوردان، الذي طالب الحكومة البريطانية بـ"المساعدة في إنهاء حالة الإفلات من العقاب" عبر فرض عقوبات على نتنياهو وليفين، الذي يشغل أيضًا مناصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الشؤون الدينية.

وأشار الموقعون إلى أن العقوبات التي فرضتها بريطانيا في حزيران/ يونيو الماضي على الوزيرين الإسرائيليين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش "كانت خطوة مرحبًا بها"، لكنها "لم تُحدث تغييرًا يُذكر في نهج الحكومة الإسرائيلية تجاه المعتقلين الفلسطينيين"، معتبرين أن الأوضاع منذ ذلك الحين "شهدت تصعيدًا مع إفلات شبه كامل من العقاب".

واستندت الرسالة إلى عدد من الوقائع، بينها تقرير صادر عن الأمم المتحدة في شباط/ فبراير 2026 خلص إلى أن "التعذيب أصبح جزءًا لا يتجزأ من إخضاع الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين ومعاقبتهم، سواء داخل أماكن الاحتجاز أو عبر حملات التهجير القسري والقتل الجماعي والحرمان وتدمير مقومات الحياة".

كما أشارت إلى إشادة نتنياهو، في آذار/ مارس الماضي، بقرار المدعي العسكري الإسرائيلي إسقاط التهم في قضية تتعلق بادعاء اغتصاب معتقل فلسطيني على يد جنود إسرائيليين، وثقت كاميرات المراقبة جزءًا من وقائعها.

وأضاف الموقعون أن القوات البحرية الإسرائيلية اعترضت خلال شهري نيسان/ أبريل وأيار/ مايو سفينتي أسطول الصمود العمالي وائتلاف أسطول الحرية في المياه الدولية، واحتجزت المشاركين فيهما، بمن فيهم مواطنون بريطانيون، مشيرين إلى أن المحتجزين أفادوا بتعرضهم للضرب وإطلاق النار، فيما نشر وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير مقاطع مصورة لعملية احتجازهم.

في المقابل، رفض نتنياهو وحكومته المتطرفة مرارًا الاتهامات المتعلقة بتعذيب المعتقلين الفلسطينيين، مؤكدين أن جميع أفراد الجيش وأجهزة الاستخبارات يلتزمون بالقانون الدولي والمعايير القانونية المعمول بها.

من جهتها، وصفت وزارة الخارجية البريطانية التقارير المتعلقة بإساءة معاملة المعتقلين الفلسطينيين بأنها "مخزية"، مؤكدة أنها أثارت هذه القضية مع الحكومة الإسرائيلية.

وقال متحدث باسم الوزارة إن "جميع المحتجزين يجب أن يعاملوا بكرامة ووفقًا للقانون الدولي، وأن أي مزاعم تتعلق بالتعذيب أو سوء المعاملة يجب التحقيق فيها بشكل شامل"، مجددًا دعوة لندن إلى السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالوصول الفوري وغير المقيد إلى جميع مراكز الاحتجاز.

وأضاف المتحدث أن "احتجاز مئات الأطفال الفلسطينيين لأشهر دون توجيه تهم إليهم أمر غير مقبول على الإطلاق".

ورحب وفد "غلوبال صمود" البريطاني بالدعوات إلى فرض عقوبات إضافية على مسؤولين إسرائيليين.

وضمت قائمة الموقعين على الرسالة 30 نائبًا و7 أعضاء من مجلس اللوردات عن حزب العمال، إلى جانب نواب وأعضاء من أحزاب الخضر، وبلايد كامري، وشين فين، والحزب الديمقراطي الاجتماعي والعمالي، والديمقراطيين الأحرار، والحزب الوطني الأسكتلندي، إضافة إلى نائب محافظ وعدد من أعضاء مجلس اللوردات المستقلين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

شهيد وعدة إصابات في 11 خرقًا إسرائيليًا جديدًا للتهدئة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد فلسطيني وأصيب عدد من المواطنين، بينهم ثلاثة بجروح خطيرة، أمس، جراء غارات وإطلاق نار نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، في إطار 11 خرقًا جديدًا لاتفاق وقف إطلاق النار، وفق ما أفادت به مصادر طبية وميدانية.

وأفادت المصادر باستشهاد المواطن محمد نجيب عاشور إثر قصف نفذته طائرة مسيّرة إسرائيلية استهدف مجموعة من المواطنين قرب مفترق عسقولة في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، في حين أصيب آخرون في القصف ذاته، ونُقلوا إلى مستشفى المعمداني.

وفي شمال القطاع، أصيب خمسة مواطنين، بينهم ثلاث إصابات خطيرة، من جراء استهداف إسرائيلي لمحيط دوار أبو شرخ غربي مخيم جباليا.

وشملت الخروقات غارات بطائرات مسيّرة على مناطق التوام والعامودي شمال مدينة غزة، وقصفًا مدفعيًا وإطلاق نار في بيت لاهيا وحيي الزيتون والتفاح، إلى جانب عمليات نسف لمنازل ومنشآت مدنية شرق خان يونس، وقصف مدفعي وإطلاق قنابل إنارة غرب رفح، دون الإبلاغ عن إصابات في بعض المواقع.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 16 شهيدًا و16 إصابة إلى مستشفيات القطاع خلال الـ48 ساعة الماضية، بينهم ستة شهداء جدد، وشهيد متأثر بإصابته، وتسعة تم انتشالهم من تحت الأنقاض.

وأوضحت الوزارة أن حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ارتفعت إلى 73,090 شهيدًا و173,553 مصابًا، فيما بلغ عدد الشهداء منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار 1,066 شهيدًا، إضافة إلى 3,445 إصابة، و797 حالة انتشال من تحت الركام.

مطالب بالإفراج الفوري عن 14 طبيبًا من غزة

تحذيرات حقوقية من خطر يهدد حياة الطبيب حسام أبو صفية

جنيف/ فلسطين:

حذّرت منظمات حقوقية دولية وإسرائيلية من خطر داهم يهدد حياة الطبيب الفلسطيني المعتقل لدى الاحتلال الإسرائيلي، مدير مستشفى كمال عدوان، الطبيب حسام أبو صفية، وسط مطالبات بالإفراج الفوري عنه وعن 14 طبيبًا من قطاع غزة، محذّرة من أن استمرار احتجازهم دون محاكمة يفاقم انهيار النظام الصحي في القطاع.

ودعت منظمة "أطباء لحقوق الإنسان" الإسرائيلية، في بيان لها أمس، إلى الإفراج الفوري عن 14 طبيبًا فلسطينيًا معتقلين داخل سجون الاحتلال، بينهم أبو صفية، مؤكدة أن اعتقال مئات العاملين في القطاع الصحي منذ بداية الحرب أدى إلى شلل واسع في المنظومة الطبية التي تعاني أصلًا من دمار كبير بفعل القصف المستمر.

وأوضحت المنظمة أن استمرار احتجاز الكوادر الطبية يحرم المستشفيات في غزة من خبرات متخصصة يصعب تعويضها، في وقت تتزايد فيه الحاجة الملحة لهذه الكفاءات، مشيرة إلى أن عشرات الأطباء لا يزالون معتقلين منذ أكثر من عام دون توجيه لوائح اتهام أو إخضاعهم لمحاكمات.

وبيّنت أن من بين المعتقلين أطباء استشاريين في مجالات دقيقة، بينها جراحة الأطفال والعظام، لافتة إلى أن الدكتور حسام أبو صفية يُعد من أبرز الأطباء الذين تتابع المنظمة قضاياهم منذ اعتقاله.

وأضافت أن إفادات أطباء أُفرج عنهم خلال الفترة الماضية كشفت عن أوضاع احتجاز "قاسية" شملت الإهمال الطبي والتجويع وسوء المعاملة، بما يرقى – بحسب وصفها – إلى التعذيب، مؤكدة أن هذه الظروف أدت إلى وفاة ما لا يقل عن 103 أسرى فلسطينيين، بينهم خمسة من الكوادر الطبية.

وأشارت المنظمة إلى أنها خاطبت قيادة جيش الاحتلال وطالبت بإلغاء أوامر الاعتقال بحق الأطباء، كما تقدمت بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية للإفراج عنهم، في ظل النقص الحاد في الكوادر الطبية داخل قطاع غزة.

وفي السياق ذاته، حذّر مدير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان رامي عبده من "خطر حقيقي" يهدد حياة الطبيب حسام أبو صفية والطبيب مروان الهمص داخل السجون الإسرائيلية، محذرًا من إمكانية تعرضهما للتصفية.

وقال عبده عبر منصة "إكس" إن معلومات حديثة تشير إلى تدهور خطير في الوضع الصحي للطبيب أبو صفية، فيما يتعرض الطبيب مروان الهمص لجولات تعذيب يومية تهدد حياته بشكل مباشر، على حد قوله.

وأضاف أن المرصد طالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة عاجلة للطبيبين والاطلاع على أوضاعهما الصحية والإنسانية.

يُذكر أن الطبيب حسام أبو صفية اعتُقل في ديسمبر/كانون الأول 2024، بعد أن كان مديرًا لمستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، فيما اعتُقل الطبيب مروان الهمص في يوليو/تموز الماضي خلال مهمة طبية في مدينة رفح جنوب القطاع.

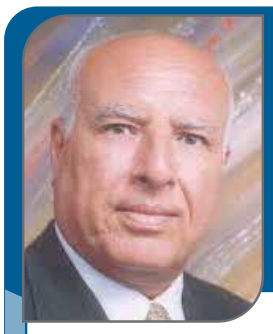

د. فايز أبو شمالة

أرض الضفة الغربية في عين العاصفة

لم يتوقف العدوان الصهيوني على أرض الضفة الغربية، حتى خلال فترة العدوان على غزة، في تلك الفترة التي نجحت فيها السلطة الفلسطينية في فرض الصمت، وعدم التضامن والتعاطف مع أهل غزة طوال ألف يوم من حرب الإبادة، ومع ذلك، فقد واصل الصهاينة القتل والتدمير والتهجير لسكان مخيمات الضفة الغربية، وللمدن والقرى الفلسطينية.

اليوم تزداد الهجمة الصهيونية على أهلنا في الضفة الغربية، هجوم وحشي في أكثر من موقع، وفي أكثر من مكان، والمنفذون للهجوم هم المستوطنون الصهاينة، بحماية الجيش الإسرائيلي، الذي يدعي الحيادية، ومحاولة الفصل بين العرب الفلسطينيين سكان الضفة الغربية وبين المستوطنين الصهاينة سكان الضفة الغربية أيضاً.

مأساة الضفة الغربية تفوق نكبة غزة، وما يحضر للضفة الغربية وما يرتب لها في العلن والخفاء يفوق حرب الإبادة في غزة، فالهدف الصهيوني النهائي هو الاستيلاء على أرض الضفة الغربية، وتهجير سكانها، وهذا مخطط صهيوني عقائدي بعيد المدى، ليمثل الاعتداء المتواصل على سكان الضفة الغربية، وتنغيص حياتهم إحدى الطرق الموصلة للمخطط الكبير.

العدوان الصهيوني على أهل الضفة الغربية في هذه الأيام عبارة عن جس نبض لرد فعل أهل الضفة الغربية، فإن ظلت ردود الفعل ضمن منطق الشكوى والصراخ والأنين وذرف الدموع، سيتواصل تنفيذ المخطط، وإن انقلبت الحال، وكشر العرب الفلسطينيون في الضفة الغربية عن أنيابهم، وانتفضوا بكل قوة وعنف وإباء في وجه الصهاينة، تتغير الحال، ويتراجع المخطط، وتنكسر الهجمة الصهيونية.

مشاهد العدوان على السكان في الضفة الغربية تؤكد أن المياه تجري من تحت أقدام أهل الضفة الغربية، وهم عنها غافلون.

العيون تضحك يا أهل الضفة الغربية ولكن القلوب حزينة،

فلا تشغلوا أنفسكم بأهل غزة، وانتبهوا لأنفسكم، أرضكم ضاعت، ومستقبل أولادكم إلى الجحيم،

ولا ينام عميقاً عما يجري من حوله إلا غافل أو جاهل أو لئيم.

أفيقوا... أعداؤكم يعدّون لكم.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة شمال غزة الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ حكم غيابي صادرة عن محكمة شمال غزة الشرعية

إلى المدعى عليه / رامي محمود درويش أبو القمصان من دير سنيد هوية رقم (400594040) والمجهول محل الإقامة الآن في ليبيا، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة بالتفريق بينك وبين زوجتك الغير مدخولة ولا مختلى بها خلوة صحيحة شرعية أو فاسدة بصحيح العقد الشرعي/ جنين فضل يوسف أبو القمصان من دير سنيد وسكان جباليا هوية رقم (408511269) وكيلها المحامي الشرعي/ محمد حسن مطر، بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة وذلك اعتباراً من تاريخ هذا الحكم الواقع في 2026/7/2م وفرقت بينهما بهذه الطلقة البائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة دفعاً للضرر الحاصل للمدعية جنين المذكورة من جراء غياب المدعى عليه رامي المذكور عنها مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد اكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية وضمنت المدعى عليه الرسوم والمصروفات القانونية وثلاثين ديناراً أردنياً أو ما يعادلها بالنقد المتداول أجرة أتعاب محامي المدعية حكماً موقوف النفاذ على تصديق محكمة الاستئناف الشرعية وتابعاً له وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحق المدعى عليه قابلاً للاعتراض والاستئناف أفهم حضورياً للمدعية ولوكيلها الحاضرين في المجلس علناً.
وحرر في 17 / محرم لسنة 1448هـ وفق 2026/7/2م
قاضي محكمة شمال غزة الشرعي
القاضي/ عمرو زهير نوفل

أزمة تمويل تهدد تأهيل مصابي جيش الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن أزمة مالية تهدد استمرار برنامج تأهيل مصابي جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت القناة 12 الإسرائيلية، أمس، إن إجمالي عدد المصابين جسديا ونفسيا في صفوف الجيش الإسرائيلي، منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى اليوم، بلغ 90 ألفا، بينهم 26 ألفا تلقوا علاجا نفسيا.

وبينت القناة أن هناك أزمة تمويل تؤثر في تقديم العلاج للجنود المصابين، ونقلت عن وزارة الجيش تحذيرها من أن الزيادة الهائلة في عدد الجرحى تجعل أي تأخير في إعادة التأهيل سببا محتملا لانهيار نظام إعادة تأهيل جرحى الجيش.

وأوردت القناة تحذير المسؤولين في قسم إعادة التأهيل في الوزارة، وهو القسم المسؤول عن علاج جرحى الجيش، من أن القسم "على وشك الانهيار"، في ظل رفض وزارة المالية تمويله بسبب نقص الميزانية.

وذكرت أن لجنة شُكلت لمعالجة هذه المسألة أوصت بتخصيص ملياري شيكل سنويا للقسم، لكن وزارة المالية أعلنت، قبل وقت قصير من الموعد المقرر لتوقيع القرار، عدم وجود ميزانية مخصصة لذلك.

وفيما حمّلت وزارة المالية وزارة الجيش المسؤولية، وقالت إن عليها أن تتكفّل بالميزانية من خلال "ترشيد" إنفاقها، ردّت الأخيرة بأن وزارة المالية تعرقل تنفيذ توصيات اللجنة وترفض تمويلها ثم تلقي اللوم عليها.

ويأتي الكشف عن هذه الأزمة، في وقت يتواصل فيه تسجيل قتلى ومصابين في صفوف الجيش الإسرائيلي مع استمرار عدوانه على جنوب لبنان.

وتشير أحدث معطيات معلنة لجيش الاحتلال، إلى مقتل 964 ضابطا وجنديا منذ بدء الحرب على قطاع غزة.

وتفرض (إسرائيل) رقابة عسكرية مشددة على المعلومات المتعلقة بخسائرها البشرية والمادية خلال العمليات العسكرية، وهو ما يدفع مراقبين إلى التشكيك في أن الأرقام المعلنة تعكس الحجم الكامل للخسائر.

770 حالة اعتقال لنساء وفتيات منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة

رام الله/ فلسطين:

رصد مركز فلسطين لدراسات الأسرى أكثر من 770 حالة اعتقال لنساء وفتيات فلسطينيات منذ اندلاع حرب الإبادة، من بينهن 109 حالات اعتقال سُجلت خلال النصف الأول من العام الجاري.

وأوضح المركز، في بيان له أمس، أن اعتقال النساء الفلسطينيات يمثل سياسة ممنهجة ومستمرة منذ احتلال الأراضي الفلسطينية، وليست ظاهرة استثنائية أو مرتبطة بأحداث محددة، مشيراً إلى أن وتيرة هذه الاعتقالات تشهد تصاعداً في بعض الفترات وتراجعاً في فترات أخرى.

وقال مدير المركز رياض الأشقر إن الإحصاءات المرصودة لا تشمل النساء اللواتي تعرضن للاعتقال من قطاع غزة خلال الحرب، مؤكداً أن سلطات الاحتلال تمارس سياسة الإخفاء القسري بحق الأسيرات من القطاع، حيث لا توجد حالياً أي أسيرة من غزة في سجن "الدامون"، في حين يتم احتجازهن في معسكرات تابعة للجيش تفتقر إلى الرقابة وتُمنع عنها الزيارات بجميع أشكالها.

وأضاف الأشقر أن قوات الاحتلال تتعمد تنفيذ عمليات الاعتقال خلال ساعات الليل، عبر اقتحام المنازل بصورة عنيفة، ما يخلّف آثاراً نفسية واجتماعية على الأسر الفلسطينية، خاصة الأطفال.

وأشار إلى أن الاحتلال كثّف خلال الفترة الأخيرة من استهداف الطالبات الجامعيات والناشطات الحقوقيات والصحفيات، إضافة إلى شقيقات وزوجات الأسرى والشهداء، لافتاً إلى أن عشرات النساء جرى اعتقالهن بهدف الضغط على ذويهن المطلوبين لتسليم أنفسهم، وبينهن نساء متقدمات في السن. وبيّن أن السجون شهدت انخفاضاً كبيراً في أعداد الأسيرات مرتين عقب الإفراج عن مئات الأسرى ضمن صفقات التبادل في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وكانون الثاني/يناير 2025، إلا أن أعداد الأسيرات عادت للارتفاع مجدداً نتيجة تصاعد سياسة الاعتقالات، لتصل حالياً إلى 98 أسيرة، منهن 92 في سجن "الدامون" و6 في مراكز التوقيف والتحقيق.

وأكد الأشقر أن الأسيرات يتعرضن، وفق المركز، لظروف اعتقال قاسية تشمل التعذيب والتنكيل والتضييق والحرمان من أبسط مقومات الحياة، مشيراً إلى أن تهمة "التحريض" تُستخدم بشكل واسع لتبرير اعتقال غالبية النساء دون تقديم أدلة محددة، الأمر الذي أدى إلى تحويل نحو ثلث الأسيرات إلى الاعتقال الإداري.

كما أشار إلى اعتقال نساء حوامل ومريضات خلال الأشهر الماضية، موضحاً أن ثلاث نساء حوامل تعرضن للاعتقال، ما شكل خطراً على صحتهن وسلامتهن.

التعليم في غزة..
3 سنوات من الانهيار تهدد مستقبل الجيل

غزة/ صفا:

ألحقت الحرب الإسرائيلية دمارًا شاملًا بقطاع التعليم في غزة، بعدما تعرضت المدارس والجامعات والمرافق التعليمية للتدمير وفقدان جميع مقدراتها، ما أدى إلى تعطل العملية التعليمية في كل أنحاء القطاع.

وقال المدير العام للعلاقات العامة والإعلام في وزارة التربية والتعليم بغزة، أحمد عايش النجار، إن آلاف الطلبة حرموا من مواصلة تعليمهم لفترات طويلة بسبب استمرار القصف، والنزوح المتكرر، وصعوبة الوصول إلى المدارس الميدانية، إلى جانب فقدان عدد من المعلمين والعاملين في القطاع التعليمي أو تعذر وصولهم لأداء مهامهم.

وأوضح النجار، لوكالة "صفا"، أمس، أن آثار الحرب لم تقتصر على الجانب التعليمي فحسب، بل امتدت إلى الجوانب النفسية والاجتماعية، إذ يعاني غالبية الطلبة الصدمات والقلق وفقدان الشعور بالأمان، وهو ما انعكس سلبًا على قدرتهم على التعلم والاستمرار في الدراسة.

من جهتها، أكدت مدير دائرة الجودة بوزارة التربية والتعليم في غزة، منى الصادق، أن ما تعرض له قطاع التعليم منذ عام 2023 لم يكن مجرد توقف مؤقت، بل يمثل "تدميرًا بنيويًا عميقًا" أصاب الإنسان والمؤسسات والبيئة التعليمية على حد سواء، الأمر الذي ألقى بظلاله على حاضر مئات آلاف الطلبة ومستقبلهم.

وقالت الصادق: إن آثار الحرب امتدت من الاستنزاف البشري الذي طال الطلبة والمعلمين والموظفين، إلى التدمير الواسع للمباني المدرسية والإدارية، وتعطل التعليم النظامي، وتآكل الخدمات التربوية والإرشادية، وصولًا إلى اتساع الفاقد التعليمي وتفاقم الآثار النفسية والاجتماعية على الأطفال واليافعين.

استنزاف بشري واسع

وأوضحت الصادق أن المنظومة التعليمية في غزة تعرضت لاستنزاف بشري وديموغرافي غير مسبوق، إذ استشهد أكثر من 20,051 طالبًا في سن التعليم المدرسي، فيما غادر أكثر من 19,886 طالبًا قطاع غزة، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على أعداد الطلبة داخل المدارس ومعدلات الالتحاق الحالية والمستقبلية.

وأضافت أن الخسائر شملت أيضًا الكوادر التعليمية والإدارية، حيث استشهد أكثر من 769 موظفًا من العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي، إضافة إلى أكثر من 532 معلمًا من المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث والقطاع الخاص.

دمار واسع للبنية التحتية

وبيّنت أن قطاع غزة كان يضم قبل الحرب 584 مبنًى مدرسيًا، منها 309 مدارس حكومية، و182 مدرسة تابعة لأونروا، و70 مدرسة خاصة، و23 مدرسة للتربية الخاصة.

وأشارت إلى أن الحرب تسببت في أضرار متفاوتة طالت معظم هذه المباني، إذ تعرضت عشرات المدارس للتدمير الكلي أو الجزئي، بينما أصيب عدد كبير منها بأضرار بالغة أو متوسطة أو خفيفة، فضلًا عن وجود مدارس لا يزال الوصول إليها صعبًا.

كما امتد الدمار إلى البنية الإدارية، حيث دُمّر 42 مبنىً إداريًا بشكل كامل من أصل 46، شملت: مقر الوزارة، ومديريات التربية والتعليم، ومراكز التدريب، ومراكز مصادر التعلم، ومركز التعليم الإلكتروني، ومخازن الكتب واللوازم، ومركز امتحانات الثانوية العامة، وورش الصيانة، إضافة إلى مرافق خدمية أخرى.

وأوضحت أن عدد الغرف الصفية الحكومية القابلة لإعادة الاستخدام لا يتجاوز 1,566 غرفة صفية، أي نحو 21% فقط من إجمالي الغرف الصفية التي كانت قائمة قبل الحرب، في حين أن معظم هذه الغرف لا تزال خارج الخدمة بسبب استخدامها كمراكز إيواء أو لتعرضها لأضرار مادية.

توقف التعليم النظامي للعام الثالث

وأكدت الصادق أن الحرب أدت إلى تعطّل التعليم النظامي في 819 إدارة مدرسية للعام الدراسي الثالث على التوالي، منها 442 إدارة حكومية، و284 تابعة للأونروا، و70 خاصة، و23 للتربية الخاصة.

وأدى ذلك، بحسب الصادق، إلى حرمان نحو 609,751 طالبًا وطالبة من الانتظام في التعليم، بينهم 295,106 في المدارس الحكومية، و293,703 في مدارس أونروا، و20,942 في المدارس الخاصة.

كما تعطّل 26,776 من الكوادر التعليمية عن ممارسة مهامهم الطبيعية، بينهم 22,030 معلمًا موزعين على 11,852 في المدارس الحكومية، و8,898 في مدارس أونروا، و1,280 في المدارس الخاصة.

ولفتت الصادق إلى أن الحرب خلّفت خسائر كبيرة في التجهيزات التعليمية والإدارية، ما يشكل عائقًا رئيسيًا أمام استئناف العملية التعليمية.

الطفولة المبكرة الأكثر تضررًا

وأكدت أن قطاع رياض الأطفال تعرض لضرر بالغ نتيجة خروج عدد كبير من المؤسسات عن الخدمة وتعطل برامج التهيئة المدرسية.

وكان قطاع غزة يضم قبل الحرب 619 روضة أطفال، يرتادها 65,969 طفلًا، بينهم 38,632 في المرحلة التمهيدية و27,337 في مرحلة البستان، وهو ما يجعل آلاف الأطفال مهددين بالانتقال إلى الصفوف الأولى دون اكتساب مهارات التهيئة التعليمية الكافية.

وأوضحت الصادق أن المؤشرات الديموغرافية تكشف اختلالًا عميقًا في البنية الطلابية، نتيجة الاستشهاد والسفر والنزوح.

وكان من المتوقع أن يرتفع عدد الطلبة من 609,751 طالبًا في العام الدراسي 2022/2023 إلى أكثر من 665 ألف طالب بحلول العام الدراسي 2026/2027، إلا أن الحرب أوقفت هذا النمو، وأدت إلى فقد تراكمي بلغ 39,937 طالبًا، ما يعني أن النمو الطبيعي لم يعد كافيًا لاستعادة المسار الديموغرافي السابق.

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. *نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.*

طبيب الأسرى إبراهيم فودة.. حين تحوّل المعتقل إلى غرفة عمليات

غزة/ جمال غيث:

لم يكن الطبيب إبراهيم حامد فودة يتوقع أن ينتقل من إنقاذ الجرحى داخل مستشفى العودة شمالي قطاع غزة إلى مداواة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال بأدوات بدائية صنعتها الحاجة. فبعد اعتقاله خلال اقتحام المستشفى أواخر عام 2023، خاض رحلة قاسية بين مراكز التحقيق والسجون الإسرائيلية، لكنه رفض أن يتخلى عن رسالته الإنسانية، ليحمل لاحقًا لقب «طبيب الأسرى»، بعدما تحوّل إلى طبيب وممرض وجراح في آن واحد، متحديًا انعدام الإمكانات وظروف الاعتقال القاسية لإنقاذ حياة رفاقه الأسرى.

في صباح السابع عشر من ديسمبر/كانون الأول 2023، كان الطبيب إبراهيم حامد فودة يؤدي عمله داخل غرف العمليات في مستشفى العودة شمالي قطاع غزة، حين فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي حصارًا على المستشفى استمر 15 يومًا، قبل أن يقتحمه عقب قصف مباشر أسفر عن استشهاد عدد من المرضى وأفراد الطاقم الطبي.

في ذلك الوقت، لم يكن المستشفى يضم سوى جرحى ومرضى يتلقون العلاج، إلا أن قوات الاحتلال اقتحمته بزعم وجود عناصر للمقاومة داخله.

ويستذكر فودة، الذي اعتُقل خلال الاقتحام وأُفرج عنه لاحقًا، لحظات الصدمة عندما أبلغهم مدير المستشفى الدكتور أحمد مهنا بقرار الاقتحام. ويقول إن أفراد الطاقم الطبي أصروا على البقاء إلى جانب المرضى، لكن تهديد قوات الاحتلال بنسف المبنى بمن فيه أجبرهم على الخروج والاحتماء في الساحة المجاورة.

وما إن خرج الطاقم الطبي حتى جُرّدوا من ملابسهم أمام النساء والأطفال وكبار السن، وكُبلت أيديهم وعُصبت أعينهم، قبل نقلهم إلى منازل مجاورة حوّلها الاحتلال إلى مراكز تحقيق.

وقال فودة لصحيفة "فلسطين": "كنا ستة من أفراد الطاقم الطبي، أُفرج عن بعضنا، بينما لا يزال آخرون يقبعون في الأسر".

وخلال فترة اعتقاله، تنقل بين عدة معتقلات ومراكز توقيف، من بينها معتقل "سديه تيمان"، حيث أمضى 41 يومًا راكعًا دون حراك، ثم نُقل إلى ما يعرف بـ"البركس"، وبعدها إلى سجن "النقب"، قبل أن يُفرج عنه في 15 فبراير/شباط 2025.

ويضيف: "بعد التحقيق معنا في محيط مستشفى العودة، نُقلنا في ناقلات جند إلى حاجز إيرز شمال قطاع غزة، وكان الجنود يتناوبون على ضربنا وإهانتنا. وكلما كنا نقول إننا أطباء، كانوا يزدادون عنفًا وسخرية، مرددين: أنت طبيب؟ أنت من النخبة!، ثم ينهالون علينا بالضرب".

لكن سنوات الظلام داخل السجون لم تُطفئ رسالته الإنسانية، بل منحته لقبًا سيحمله بفخر طوال حياته: "طبيب الأسرى".

الجرب... جريمة متعمدة

يؤكد فودة أن انتشار مرض الجرب بين الأسرى الفلسطينيين لم يكن مجرد نتيجة لظروف الاعتقال، بل كان -بحسب وصفه- "جريمة متعمدة" ساهمت فيها إدارة السجون، من خلال الإبقاء على الفرشات والأغطية والملابس ملوثة، وحرمان الأسرى من النظافة والتهوية والعلاج.

ورغم ذلك، قرر أن يبدأ رحلة العلاج من داخل المعتقل، فحوّل إحدى زوايا خيمة السجن إلى عيادة متواضعة، وجال بين الأسرى حاملًا عبوة كلور وقطرات من اليود، محاولًا تقديم الحد الأدنى من الرعاية الصحية في ظل تجاهل إدارة السجون لنداءات المرضى.

ويروي أن أول حالة عالجها كانت لأسير مسن يُكنى "أبو محمد"، تجاوز الستين من عمره، وقد غطت الدمامل جسده بالكامل، حتى بات يقضي أيامه بين الألم والبكاء.

ولعدم توفر أي أدوات طبية، مزق قطعة من ملابسه، واستخدم كلور الحمامات مطهرًا، ثم بدأ بيديه العاريتين تنظيف الجروح وتضميدها. وكان الأسير قد راجع عيادة السجن مرارًا، ولم يتلق سوى أقراص "أكامول"، التي لم تكن تجدي نفعًا في مثل هذه الحالة. ويقول فودة إنه واصل متابعة الأسير يومًا بعد يوم حتى تعافى.

وفي حادثة أخرى، حضر إليه أسير يعاني من كيس دهني كبير في ظهره يستدعي استئصالًا عاجلًا، لكن إدارة السجن رفضت نقله إلى المستشفى.

وبعد معاينته، أدرك فودة أن التدخل الجراحي بات ضرورة، رغم غياب أبسط الإمكانات الطبية، فصنع مشرطًا من قطعة بلاستيكية، وعقمه بما توفر لديه، ثم أجرى عملية جراحية بطول خمسة سنتيمترات، من دون تخدير أو غرز، مكتفيًا بالضغط المستمر حتى التأم الجرح، ونجحت العملية رغم الظروف القاسية.

حتى الإنعاش القلبي كان ممنوعًا

ويصف فودة أصعب لحظات اعتقاله بأنها كانت مع الأسير عدي العكة، الذي أُصيب بمضاعفات خطيرة نتيجة الجرب، تطورت لاحقًا إلى فشل كلوي بسبب انعدام الرعاية الصحية.

ويقول إنه حاول مرارًا إنقاذه، مطالبًا بنقله إلى المستشفى، لكن سلطات الاحتلال رفضت ذلك.

وفي أحد الأيام، فقد عدي وعيه، فسارع فودة إلى إجراء الإنعاش القلبي له أكثر من مرة، إلا أن الجنود اقتحموا المكان، وسحبوا الأسير بالقوة وألقوه بعيدًا، قبل أن يفارق الحياة.

ويستذكر تلك اللحظة قائلًا: "كان أصعب يوم في حياتي، رأيته يموت أمام عيني، ولم أستطع إنقاذه".

ورغم أن إدارة السجن كانت تسمح له بالتنقل بين بعض الأسرى، فإنها كانت تزوده بكميات محدودة جدًا من اليود والكلور المخفف بالماء، وهي مواد لا تكفي للقيام بأبسط الإجراءات الطبية.

"طبيب الأسرى"... وسام لا يُنسى

تقديرًا لما قدمه من رعاية لرفاقه، صنع عدد من الأسرى كعكة متواضعة من الخبز اليابس والمربى، في ظل غياب السكر والحلوى، وكتبوا عليها: "كل الشكر لطبيب الأسرى إبراهيم فودة".

ويقول عن تلك اللحظة: "كانت فرحة كبيرة خرجت من قلب المعاناة".

ويضيف: "لقب طبيب الأسرى وسام أعتز به، وسأظل فخورًا بأنني كنت سندًا لإخواني في أصعب الظروف".

وعقب الإفراج عنه، عاد فودة ليجد منزله في القرية البدوية شمال قطاع غزة قد دُمّر بالكامل، كما فقد والده الذي استشهد داخل أحد مراكز الإيواء متأثرًا بإصابته ومضاعفات مرض السكري، في ظل انعدام الدواء.

وفي المقابل، رزقه الله طفلًا أطلقت والدته عليه اسم "حامد"، تيمنًا بجده الشهيد.

ورغم نيل حريته، يؤكد فودة أن فرحته تبقى منقوصة، لأن عشرات الأسرى لا يزالون خلف قضبان الاحتلال، يصارعون الأمراض والجوع وغياب الرعاية الطبية، ويحتاجون بصورة عاجلة إلى الدواء والغذاء والملابس ومواد التعقيم لإنقاذ حياتهم.

وبالرغم من كل ما عاشه من اعتقال وتعذيب وفقد، ظل إبراهيم فودة متمسكًا برسالته الإنسانية، ليغدو نموذجًا لطبيب لم تمنعه القضبان من أداء واجبه، فصنع من أبسط الأدوات أملًا، ومن قلب المعاناة حياةً لرفاقه الأسرى.

إبراهيم حامد فودة:

حكيم في مستشفى العودة شمالي قطاع غزة.

اعتقله الاحتلال في 17 ديسمبر/كانون الأول 2023.

أُفرج عنه في 15 فبراير/شباط 2025.

طبيب الأسرى:

تنقل بين معتقلات «سديه تيمان» و«البركس» وسجن النقب.

حوّل زاوية في خيمة السجن إلى عيادة بدائية.

عالج الأسرى باليود والكلور المخفف وقطع قماش من ملابسه.

عملية جراحية بإمكانات معدومة:

صنع مشرطًا من قطعة بلاستيكية.

أجرى عملية لاستئصال كيس دهني بطول 5 سم.

نجحت العملية دون تخدير أو غرز.

واجه انتشار الجرب بأبسط الوسائل المتاحة.

أصعب لحظة:

حاول إنعاش الأسير عدي العكة مرارًا.

رفض الاحتلال نقله للعلاج.

توفي أمامه رغم محاولات إنقاذه.

تكريم داخل السجن:

صنع الأسرى كعكة من الخبز اليابس والمربى.

كتبوا عليها: «كل الشكر لطبيب الأسرى إبراهيم فودة».

رسالته:

«لقب طبيب الأسرى وسام على صدري، وسأفتخر بأني كنت عونًا لإخواني في أحلك الظروف.»

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 20 المحرم 1448هـ 5 يوليو/ تموز
Sunday 5 July 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

مخيمات تل الهوا بعد 1000 يوم من الحرب...

تقليص الوجبات وانقطاع الخبز يهددان آلاف النازحين بالجوع

غزة/ صفاء عاشور:

لم تعد معاناة سكان حي تل الهوا، جنوب غربي مدينة غزة، تقتصر على النزوح وفقدان المنازل والعيش داخل خيام لا تقي حرّ الصيف ولا برد الشتاء، بل امتدت لتصل إلى أكثر الاحتياجات الإنسانية إلحاحًا: الغذاء. فمنذ نحو ثلاثة أشهر، يشهد الحي تراجعًا ملحوظًا في كميات الوجبات التي تصل إلى المخيمات، بالتزامن مع انخفاض عدد المستفيدين منها، قبل أن تتفاقم الأزمة خلال الأسابيع الأخيرة مع تقليص حصص الخبز، التي كانت أصلًا محدودة ولا تكفي لإشباع أسرة نازحة.

وفي المخيمات المنتشرة بين أنقاض المنازل المدمرة، لم يعد السؤال اليومي الذي يتداوله السكان يتعلق بنوعية الطعام أو جودته، بل أصبح: "هل سنحصل اليوم على وجبة؟".

فالعائلات التي كانت تعتمد بشكل شبه كامل على التكيات وبرامج المساعدات الغذائية، تجد نفسها اليوم أمام واقع أكثر قسوة مع تراجع واضح في الخدمات الغذائية، ومن بينها ما يقدمه برنامج الغذاء العالمي من دعم للمطابخ المجتمعية والخبز، ما انعكس مباشرة على حياة آلاف النازحين وسكان الحي.

منذ ساعات الصباح الأولى، تمتد طوابير طويلة أمام التكيات، تحمل فيها النساء والأطفال أواني فارغة على أمل الحصول على وجبة قبل نفاد الكميات. لكن كثيرين يعودون إلى خيامهم دون طعام، بعدما أصبحت الوجبات اليومية أقل بكثير من عدد المحتاجين.

داخل أحد المخيمات، تقول ردينة نعيم، وهي نازحة من شمال قطاع غزة وتقيم مع زوجها وأطفالها الثلاثة في خيمة منذ أشهر: "إن الحياة أصبحت تدور حول البحث عن الطعام فقط".

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "قبل ثلاثة أشهر كنا نحصل على وجبتين يوميًا من التكية، وكانت ربطة الخبز تساعدنا في إطعام الأطفال مساءً، لكن اليوم لم تعد الوجبة تصل كل يوم، وأحيانًا ننتظر ساعات ثم يخبروننا أن الطعام انتهى، أما الخبز فلم يعد يصل كما كان".

وتتابع، فيما ينظر أطفالها إلى وعاء فارغ: "أقسم الطعام القليل بينهم، وأدّعي أنني لست جائعة حتى يأكلوا هم، وأكثر ما يؤلمني أنهم ينامون وهم يسألون: ماذا سنأكل غدًا؟ ولا أملك إجابة".

ولا تختلف معاناة سكان تل الهوا المقيمين عن أوضاع النازحين، إذ يؤكد بسام أبو عاصي، وهو رب أسرة مكونة من سبعة أفراد، أن الجميع بات يعتمد على المساعدات الغذائية بعد فقدان مصادر الدخل.

ويقول أبو عاصي لـ"فلسطين": "حتى من بقي في منزله المدمّر جزئيًا لم يعد قادرًا على شراء الطعام. أسعار الدقيق والمواد الغذائية مرتفعة جدًا، لذلك كانت ربطات الخبز طوق نجاة، رغم أنها صغيرة ولا تكفي، لكنها اليوم تقلصت بشكل كبير، وأحيانًا لا نحصل عليها إطلاقًا".

أما أم عبد الرحمن طافش، وهي أرملة وأم لخمسة أطفال تعيش في خيمة داخل المخيم، فتصف رحلة الحصول على الطعام بأنها أصبحت "معركة يومية".

وتقول: "أتنقل بين أكثر من تكية، وأقف لساعات تحت الشمس، وأحيانًا أصل قبل الجميع، لكن الطعام ينفد قبل أن يأتي دوري، فأحاول تأمين الطعام من أكثر من مكان ليكفي أطفالي".

وتشير إلى أن طفليها، البالغين ست وتسع سنوات، فقدا الكثير من وزنهما خلال الأشهر الماضية بسبب نقص الغذاء، وأصبحا يطلبان الخبز أكثر من أي شيء آخر لأنه يمنحهما شعورًا بالشبع ولو لساعات قليلة.

وتضيف: "كانت ربطة الخبز، رغم صغرها، تساعدنا في تقسيمها بين الأطفال، أما الآن فلم يعد هناك ما نقسمه، وإعداد الخبز أصبح مهمة شاقة في ظل انعدام الوقود والمواد اللازمة".

وتعكس شوارع المخيمات صورة قاسية للواقع الإنساني؛ أطفال حفاة يجلسون أمام خيام ممزقة، وأمهات يحملن أواني فارغة، وآباء يراقبون المشهد بعجز كامل بعد فقدان القدرة على توفير لقمة العيش.

ويؤكد السكان أن التراجع الملحوظ في دعم برنامج الغذاء العالمي للمطابخ المجتمعية، وانخفاض كميات الوجبات والخبز، ترك آلاف العائلات أمام خيارات مستحيلة، خصوصًا مع استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية وانعدام القدرة على الشراء.

ويضيفون أن الوجبات التي كانت تصل سابقًا، رغم بساطتها، كانت تمنع وصول كثير من الأسر إلى الجوع الكامل، أما اليوم فلم تعد تكفي سوى نسبة محدودة من المحتاجين، فيما يعود معظم المنتظرين دون أي طعام.

ارتفاع درجات الحرارة يزيد المعاناة

ومع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، تتضاعف معاناة العائلات داخل الخيام التي تفتقر إلى المياه والطعام، ويصبح الجوع أكثر قسوة على الأطفال والنساء الحوامل وكبار السن الذين يقضون ساعات طويلة دون وجبة.

نادية قدوم (29 عامًا)، متزوجة وحامل في شهرها الخامس، تقول إن تراجع الدعم الغذائي جعلها غير قادرة في كثير من الأحيان على أداء أبسط احتياجاتها اليومية.

وتوضح لـ"فلسطين" أن زوجها عاطل عن العمل، ولا يوجد دخل لشراء الطعام بدل وجبات التكيات، ما جعل أوضاع الأسرة "مأساوية".

وتؤكد أن الأزمة لم تعد غذائية فقط، بل باتت تمس كرامة الإنسان، إذ يضطر زوجها للوقوف ساعات طويلة في الطوابير، ثم يعود في كثير من الأحيان دون شيء، بينما ينام الأطفال على أمل أن يكون الغد أفضل.

وفي ظل هذا الواقع، يطالب سكان حي تل الهوا بزيادة الدعم المخصص للمطابخ المجتمعية، واستئناف توزيع الخبز بالكميات التي تلبي الحد الأدنى من احتياجات الأسر، محذرين من أن استمرار تقليص الوجبات يضع آلاف العائلات أمام خطر الجوع المتفاقم يومًا بعد يوم.

أزمة الغذاء في مخيمات تل الهوا

الموقع: حي تل الهوا - جنوب غربي مدينة غزة.

الظرف العام: 1000 يوم من الحرب وتداعياتها الإنسانية.

طبيعة الأزمة: تراجع حاد في الوجبات وتقليص توزيع الخبز داخل المخيمات.

مدة التدهور: نحو 3 أشهر من الانخفاض المستمر في كميات الغذاء.

سبب رئيسي: تقليص دعم المطابخ المجتمعية وبرامج المساعدات الغذائية.

المتضررون: آلاف النازحين والسكان المقيمين في الحي.

أبرز مظاهر الأزمة:

طوابير طويلة أمام التكيات.

عودة كثير من العائلات دون وجبات.

اعتماد شبه كامل على المساعدات الغذائية.

الفئات الأكثر تضررًا: الأطفال، والحوامل، وكبار السن.

نتائج إنسانية: ارتفاع مؤشرات الجوع وسوء التغذية وتدهور الأوضاع المعيشية داخل المخيمات.

1000 يوم من العتمة.. انقطاع الكهرباء يعيد غزة إلى الحياة البدائية ويشلّ كل مناحي الحياة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

منذ ألف يوم، يعيش قطاع غزة في ظلام شبه كامل بعد أن قطعت إسرائيل التيار الكهربائي ودمرت معظم البنية التحتية لشبكات التوزيع، في واحدة من أطول وأقسى أزمات الكهرباء التي عرفها القطاع. ولم يعد انقطاع الكهرباء مجرد أزمة خدمات، بل تحول إلى واقع يومي أعاد أكثر من مليوني فلسطيني إلى أنماط حياة بدائية، انعكست على تفاصيل حياتهم كافة، من المنازل والمستشفيات إلى الورش والمحال التجارية ومصادر الرزق.

وخلال هذه الفترة، حُرم القطاع من أكثر من 3.2 مليارات كيلوواط/ساعة من الكهرباء، فيما دُمّر نحو 85% من شبكات التوزيع، ما أدى إلى شلل واسع في القطاعات الحيوية، وزاد من معاناة السكان الذين باتوا يعتمدون على وسائل بدائية ومصادر طاقة محدودة لا تلبي الحد الأدنى من احتياجاتهم.

لم يعد غالبية سكان قطاع غزة يعيشون حياة تتناسب مع متطلبات العصر، بعدما تسببت حرب الإبادة الإسرائيلية في تدمير البنية التحتية الكهربائية وقطع التيار بشكل كامل منذ ألف يوم، لتغرق المدن والمخيمات في ظلام دائم.

ولا يختلف المشهد نهارًا كثيرًا عنه ليلًا، فمعظم الأجهزة الكهربائية في المنازل والورش والمصانع متوقفة عن العمل، ولا تُشغّل إلا عبر مولدات خاصة أو أنظمة طاقة بديلة باهظة التكلفة، ما رفع كلفة الإنتاج والخدمات وفاقم الأعباء المعيشية. وتسببت حرب الإبادة في تدمير نحو 85% من شبكة توزيع الكهرباء، بما يعادل 5142 كيلومترًا طوليًا من خطوط التوزيع.

وقبل الحرب، كانت احتياجات قطاع غزة تقدر بنحو 600 ميغاواط، فيما لم يكن المتوفر سوى 200 ميغاواط، منها 120 ميغاواط عبر الخطوط الإسرائيلية، و60 إلى 80 ميغاواط من محطة التوليد الوحيدة، التي توقفت بالكامل مع اندلاع الحرب.

وأدى استمرار الانقطاع إلى حرمان القطاع من أكثر من 3 مليارات و200 مليون كيلوواط/ساعة من الكهرباء.

وبغياب التيار الكهربائي، انطفأت أنوار المنازل والشوارع والخيام، واضطر السكان للاعتماد على أضواء الهواتف المحمولة، أو مصابيح "LED" والبطاريات القابلة للشحن، وهي حلول لم تعوض غياب الكهرباء.

وقبل الحرب، ورغم الحصار الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من 17 عامًا، كان السكان يحصلون على الكهرباء وفق جدول وصل يتراوح بين 6 و8 ساعات يوميًا.

أعباء مضاعفة على النساء

وأجبر غياب الكهرباء آلاف النساء على العودة إلى غسل الملابس يدويًا بعد توقف الغسالات الكهربائية، ما تسبب في آلام وإجهاد مستمرين، إلى جانب معاناة يومية بسبب تعطل الثلاجات، وعدم القدرة على حفظ الطعام أو تشغيل المراوح في ظل موجات الحر، فضلًا عن تعطل الآبار والمنشآت الصناعية والتجارية.

ورغم انتشار أنظمة الطاقة الشمسية خلال الحرب، فإن ارتفاع أسعارها، وتلف البطاريات، ومنع إدخال البدائل وقطع الغيار، جعلها حكرًا على نسبة محدودة من السكان، بينما يعتمد معظم الأهالي على نقاط شحن الهواتف المنتشرة في مختلف المناطق.

وتقول الناشطة في مجال المرأة والأسرة نجلاء الغلاييني إن النساء تحملن العبء الأكبر جراء انقطاع الكهرباء، موضحة أن الغسل اليدوي للملابس أصبح جزءًا من الحياة اليومية، إلى جانب اضطرارها للنزول يوميًا لشحن هاتفها وهاتف زوجها، وعدم القدرة على حفظ الطعام لغياب الثلاجة.

وأضافت لصحيفة "فلسطين": "بعد ألف يوم من الحرب لم يتغير شيء، وما زال الناس يبحثون عن التعافي واستعادة أبسط تفاصيل الحياة التي كانت متاحة قبل الحرب".

ومع حلول الظلام، يلتزم السكان خيامهم ومنازلهم بسبب انعدام الإنارة في الشوارع، وتصف شروق وليد حياتها في ظل انقطاع الكهرباء بأنها تشبه "حياة شخص فقد بصره".

وتقول: "حين تنفد بطارية الهاتف لا نستطيع رؤية شيء، وأتساءل دائمًا: كيف يعيش من لا يستطيع حتى شحن هاتفه؟".

وأضافت أن انعدام الكهرباء أجبر الناس على النوم مبكرًا، فيما تتحول غزة بعد غروب الشمس إلى مدينة غارقة في الظلام.

وتؤكد أنها، كغيرها من النساء، تعاني من آلام في اليدين والأعصاب نتيجة الغسل اليدوي، مستذكرة الحياة قبل الحرب حين كانت الغسالة والثلاجة توفران كثيرًا من الجهد والوقت.

وترى أن المولدات والطاقة الشمسية لم تكن بديلًا حقيقيًا، خاصة مع وصول سعر الكيلوواط المنتج عبر المولدات إلى نحو 35 شيقلًا، وهو مبلغ يفوق قدرة معظم الأسر.

خيام تتحول إلى أفران

وفي مواصي خان يونس، يعيش محمد الزبن داخل خيمة تفتقر إلى مروحة كهربائية، ويقضي ساعات النهار محاولًا الاحتماء بأي ظل هربًا من الحرارة التي تحول الخيمة إلى ما يشبه الفرن.

ويقول إن منطقة المواصي تفتقر إلى شبكات المولدات، ما يجعل الطاقة الشمسية المصدر الوحيد للكهرباء، وهو ما يضاعف معاناته باعتباره يعمل حلاقًا يعتمد على ماكينة كهربائية.

وأضاف لـ"فلسطين": "نحاول التعايش مع هذا الواقع لكننا لا نستطيع. الحرارة لا تطاق، وتشعر وكأنك داخل فقاسة دجاج".

ويصف أزمة شحن ماكينة الحلاقة بأنها "هم يومي"، موضحًا أن سعر الماكينة العاملة بالبطارية ارتفع من نحو 100 شيقل قبل الحرب إلى قرابة 3000 شيقل حاليًا، ما يجعل تعطلها يعني فقدان مصدر رزقه.

مخيمات غارقة في الظلام

ولا يختلف المشهد داخل مخيمات النزوح، حيث تتحول الساحات والممرات إلى مناطق معتمة بالكامل مع حلول الليل.

ويقول أحمد الحلو، الذي يعيش في أحد مخيمات مدينة غزة، إن الظلام يجعل الحركة ليلًا محفوفة بالمخاطر، خاصة للأطفال وكبار السن.

وأضاف: "نعيش على ضوء الهاتف، وعندما تنفد البطارية لا نستطيع رؤية شيء. وعند اصطحاب الأطفال إلى دورات المياه نضطر لمرافقتهم بسبب الظلام ووجود الكلاب الضالة والقوارض".

وأشار إلى أنه فقد عمله في أحد المصانع التي توقفت عن العمل نتيجة الحرب، مؤكدًا أن تركيب أنظمة الطاقة الشمسية بات خارج قدرة المواطن العادي، في ظل ارتفاع أسعارها وانعدام الدخل.

1000 يوم: منذ انقطاع التيار الكهربائي بالكامل عن قطاع غزة.

3.2 مليارات كيلوواط/ساعة: حجم الكهرباء التي حُرم منها القطاع.

5142 كيلومترًا: طول شبكات توزيع الكهرباء المدمرة.

85 %: نسبة الدمار في شبكة توزيع الكهرباء.

200 ميغاواط: القدرة الكهربائية التي كانت متوفرة قبل الحرب.

600 ميغاواط: الاحتياج الفعلي للقطاع قبل الحرب.

35 شيقلًا: تكلفة الكيلوواط عبر المولدات الخاصة، مقارنة بالكهرباء النظامية قبل الحرب.

النتيجة: شلل واسع في الحياة اليومية، وتعطل الخدمات والإنتاج، واعتماد السكان على وسائل إنارة وطاقة بدائية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 20 المحرم 1448هـ 5 يوليو/ تموز
Sunday 5 July 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

ملحيس: السابع من أكتوبر أعاد فلسطين إلى مركز التاريخ وأسقط يقينيات راسخة

غزة- عمان/ علي البطة:

لـم يكـن السـابع مـن أكتوبـر 2023 مجـرد محطـة عسـكرية فـي سـياق صراع ممتد، بل لحظة أعادت فتح أسـئلة كبرى حول معنى القـوة، وحـدود الشـرعية، وطبيعـة النظـام الدولي نفسـه. فبعد ألـف يـوم مـن حرب الإبـادة الإسـرائيلية علـى قطاع غـزة، لم يعد النقـاش محصـورا فـي خرائط السـيطرة أو أعداد الضحايـا، بل امتد إلـى البنـى العميقة التي تنتـج المعنى السياسـي والأخلاقي في العالم. في هذا السياق، ترى الباحثة د. غانية ملحيس أن التحولات التي أعقبت عملية طوفان الاقصى تتجاوز الحسـابات العسـكرية، لتصل إلى إعادة تشكيل مركز فلسطين في التاريخ، وإعادة تعريف الشرعية ذاتها.

من ميزان القوة إلى ميزان الشرعية

ترى ملحيس أن السؤال عن السابع من أكتوبر لا يمكن أن يختزل في نتائج عسكرية مباشرة، لأن الحروب الكبرى لا تقاس فقط بمن يربح أو يخسر ميدانيا، بل بما تحدثه من تحولات في مفهوم الشرعية السياسية والأخلاقية.

وتشير إلى أن التاريخ مليء بأحداث لم تنه أنظمة في لحظتها، لكنها غيرت الأسس الفكرية التي تقوم عليها تلك الأنظمة، كما حدث في تحولات كبرى غيرت شكل العالم عبر الزمن.

ومن هذا المنظور، يصبح السؤال الأهم من وجهة نظر ملحيس ليس "من انتصر؟" بل "ما الذي تغير في بنية الشرعية ذاتها؟"، وهو ما تعتبره المدخل الحقيقي لفهم المرحلة الراهنة.

وتؤكد ملحيس في حوار مع صحيفة "فلسطين"، أن القوة العسكرية قادرة على فرض وقائع على الأرض، لكنها عاجزة عن تحويل هذه الوقائع إلى شرعية مستقرة إذا بقيت موضع نزاع تاريخي وأخلاقي.

فلسطين تعود إلى مركز التاريخ

وفق هذا التحليل، أعاد السابع من أكتوبر فلسطين إلى مركز الاهتمام العالمي بعد أن كانت تدار في كثير من السياقات كقضية إنسانية أو ملف مؤجل. مشيرة إلى أن فلسطين لم تعد قضية هامشية في الإقليم، بل أصبحت محورا لا يمكن تجاوزه في أي ترتيبات سياسية أو إقليمية مستقبلية.

وترى أن هذا التحول أعاد تعريف موقع فلسطين في النظام الدولي، من ملف إغاثي إلى قضية سياسية مركزية ذات بعد تاريخي مفتوح. كما تؤكد أن محاولات تجاوز فلسطين في مشاريع الإقليم أثبتت محدوديتها أمام عودة القضية إلى قلب التفاعلات الدولية.

يكتسب الحديث مع ملحيس أهمية خاصة، كونها باحثة فلسطينية مخضرمة في الشؤون السياسية والاقتصادية، وخبيرة عميقة في تحليل التحولات الإقليمية والدولية. وتعد من الأصوات البحثية التي واكبت تطور القضية الفلسطينية من داخل مؤسساتها السياسية والفكرية، وأسهمت في قراءتها بمنظور استراتيجي واسع.

الباحثة: د. غانية ملحيس.

التخصص: باحثة في الشؤون السياسية والاقتصادية.

أبرز رؤيتها: السابع من أكتوبر أعاد فلسطين إلى مركز التاريخ والاهتمام الدولي.

تقديرها: الحرب كشفت حدود القوة العسكرية وأزمة الشرعية والنظام الدولي.

خلاصة موقفها: الصراع دخل مرحلة جديدة تُعاد فيها صياغة العلاقة بين القوة والشرعية والتاريخ.

شغلت ملحيس مواقع قيادية واستشارية في مؤسسات فلسطينية وعربية، وشاركت في أعمال جامعة الدول العربية، كما قدمت دراسات ومؤلفات في الفكر السياسي والقضية الفلسطينية. وتركز عملها البحثي على تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وما رافق عملية "طوفان الأقصى" من تحولات سياسية واستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي

انكشاف المشروع الإسرائيلي وسردياته

تذهب ملحيس إلى أن حرب الألف يوم لم تنتج إسرائيل جديدة، بل كشفت إسرائيل القائمة في بنيتها العميقة وحدود قوتها. وتشير إلى أن ما جرى أبرز الطبيعة الاستعمارية الاستيطانية الإحلالية للمشروع الإسرائيلي، كما كشف حدود القوة في إنتاج الشرعية.

وترى أن هذا الانكشاف لم يقتصر على البعد العسكري، بل امتد إلى البعد الرمزي والأخلاقي المرتبط بصورة إسرائيل في العالم.

وتؤكد أن العنف الاسرائيلي، في هذا السياق، لم يعد يقرأ كاستثناء، بل كجزء من بنية تاريخية أوسع مرتبطة بطبيعة المشروع الصهيوني نفسه.

تفكك السرديات المؤسسة لإسرائيل وأزمة النظام الدولي

وتشير ملحيس إلى أن السرديات الكبرى التي تأسست عليها إسرائيل باتت موضع مساءلة متزايدة في العالم، مثل سردية الضحية التاريخية، والديمقراطية الوحيدة، والجيش الذي لا يقهر.

وتؤكد أن هذه السرديات لم تعد محصورة في الجدل العربي، بل أصبحت محل نقاش داخل الغرب نفسه وفي أوساط يهودية متزايدة. وترى أن هذا التحول يعكس اهتزازًا في البنية الرمزية التي كانت تمنح إسرائيل جزءا من شرعيتها الدولية.

وفي موازاة ذلك، ترى ملحيس أن الحرب الابادية على الفلسطينيين في غزة كشفت أزمة أعمق في النظام الدولي نفسه، خصوصا في ما يتعلق بفاعلية القانون الدولي.

وتطرح تساؤلات حول مدى حيادية المؤسسات الدولية، ومدى تطبيق القواعد الدولية بصورة متساوية، في ظل ما تعتبره انتقائية واضحة في التطبيق. كما تشير إلى أن الفجوة بين خطاب حقوق الإنسان الغربي والممارسة الفعلية باتت أكثر وضوحا في سياق الحرب.

الفاعل الفلسطيني وحدود القوة

وترى ملحيس أن أحد أهم التحولات الناتجة عن الحرب الدامية هو عودة الفلسطيني من موقع "الضحية" أو "الموضوع الإنساني" إلى موقع الفاعل السياسي القادر على التأثير في الحدث.

وتؤكد أن هذا التحول يعيد تشكيل موقع الفلسطيني في الوعي العالمي، حتى مع استمرار الخلاف حوله سياسيا.

وفي بعد آخر، تشير إلى أن القوة العسكرية، رغم قدرتها على التدمير، لا تستطيع إنهاء القضايا التاريخية أو محو الذاكرة الجمعية للشعوب.

وترى أن الصراع الفلسطيني مثال واضح على حدود القوة عندما تواجه قضايا ذات امتداد تاريخي مفتوح.

كما تؤكد أن الزمن وحده لا ينتج شرعية، وأن تحويل الوقائع المفروضة بالقوة إلى حق تاريخي ليس أمرا تلقائيا.

وتشير إلى أن الذاكرة الجمعية قد تكون أكثر قدرة من الزمن على إعادة فتح الأسئلة التاريخية المؤجلة. وترى أن التحول الأهم لا يقتصر على السياسة، بل يمتد إلى اللغة ذاتها، حيث تغير معجم الصراع خلال الفترة الأخيرة.

وتخلص إلى أن السابع من أكتوبر فتح مرحلة جديدة يعاد فيها تعريف العلاقة بين القوة والشرعية والتاريخ، حيث لم تعد القوة وحدها كافية لحسم معنى التاريخ أو إغلاق أسئلته المفتوحة.

ألف يوم من الإبادة: من الحرب المُعلنة إلى إدارة الفناء المُهندَسة

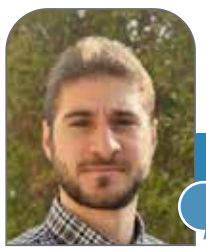

نعيم مشتهى

في الثالث من تموز/يوليو 2026، يُكمل قطاع غزة ألف يوم كاملة على بدء حرب الإبادة (7 أكتوبر 2023 - 10 أكتوبر 2025)، من دون إغلاق أيٍّ من قضاياها المركزية؛ فلا السلاح نُزع، ولا الاحتلال انسحب، ولا الإعمار بدأ، ولا المساءلة القانونية عن الإبادة تحققت. لذلك، فإن الألف يوم هنا ليست محطة احتفالية للذاكرة، بل عتبة تحليلية تتيح قراءة التحول البنيوي في شكل الحرب، حيث الانتقال من الإبادة المُعلنة والصريحة إلى إبادة مُدارة ومُهندَسة ضمن غلافٍ مؤسسيٍّ دوليٍّ يحمل اسم "السلام".

أولًا: من الإبادة الشاملة إلى الإبادة المُدارة:

تشير حصيلة وزارة الصحة في غزة، بحسب آخر الأرقام الموثقة حتى الثالث من تموز/يوليو 2026، إلى ما يزيد على 73 ألف شهيد فلسطيني في قطاع غزة، بينهم أكثر من 20 ألف طفل، حيث يفكك هذا الرقم الرواية الرسمية عن "نهاية الحرب" عقب اتفاق العاشر من تشرين الأول/أكتوبر 2025؛ خصوصًا أن أكثر من ألف فلسطيني استشهدوا بعد إعلان وقف إطلاق النار نفسه، ضمن نمط من الخروقات اليومية شبه المنتظمة، الموثقة من منظمات دولية متعددة. إذن، الحرب لم تتوقف، بل تغيّرت آلية شرعنتها: من قصف مكثف ومعلن إلى "خروقات" متكررة تُبرَّر، في كل مرة، بذريعة أمنية موضعية، فيُعاد إنتاجها كأمر واقع يومي بلا مساءلة.

والأخطر من استمرار القتل هو منطق الجغرافيا الزاحفة؛ فما بدأ بخط تماس يُعرف بـ"الخط الأصفر"، ويحصر الانسحاب "الإسرائيلي" في نحو 53٪ من مساحة القطاع، تحوّل تدريجيًا إلى توسيع السيطرة الفعلية إلى ما يتجاوز 64٪، بحسب تقارير ميدانية حديثة، ما يعني أن "وقف إطلاق النار" لم يكن نهاية للمشروع العسكري، بل غلافًا تفاوضيًا لضمِّ زاحف يُعاد رسمه ميدانيًا كل بضعة أسابيع، بمعزل عن أي التزام تعاقدي مكتوب.

ثانيًا: البنية القانونية للاعتراف الدولي بالإبادة:

على المستوى القانوني والمعياري، لم تعد صفة "الإبادة" حكرًا على الخطاب التضامني أو الحقوقي الفلسطيني. ففي أيلول/سبتمبر 2025، خلصت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى أن الاحتلال "الإسرائيلي" ارتكب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وأن أربعة من أصل خمسة أفعال إبادة، المنصوص عليها في اتفاقية 1948، قد تحققت، محمّلةً مسؤولين "إسرائيليين" رفيعين مسؤولية التحريض المباشر. وقد جاء هذا الاستنتاج بعد أن كانت منظمتا (بتسيلم) و(أطباء لحقوق الإنسان - إسرائيل)، وهما مؤسستان "إسرائيليتان" لا فلسطينيتان، قد وصفتا الحملة العسكرية بالإبادة في تموز/يوليو من العام نفسه، إلى جانب اعتراف رابطة الباحثين الدوليين المتخصصين في دراسات الإبادة الجماعية.

ولا تكمن الأهمية الاستراتيجية لهذا التراكم في تفرده، بل في تعدد مصادره المؤسسية المستقلة عن بعضها بعضًا؛ فالانتقال من خطاب أخلاقي متفرق إلى حكمٍ قانوني - مؤسسي متقاطع المصادر يُنتج رصيدًا معياريًا يصعب تفكيكه لاحقًا، حتى وإن ظل الإفلات من العقاب هو الواقع السياسي الراهن، في غياب آلية تنفيذ ملزمة.

ثالثًا: "مجلس السلام" بوصفه أداة حوكمة حيوية للفناء:

يمثّل "مجلس السلام" (Board of Peace)، الذي أُنشئ بموجب قرار مجلس الأمن 2803، وتترأسه إدارة أمريكية، تطورًا نوعيًا في أدوات السيطرة أكثر منه قطيعة معها؛ فبدلًا من الاعتماد الحصري على القصف المباشر، تتحول آليات الإخضاع إلى أدوات إدارية وتقنية أقل مرئية: حصار غذائي يجعل نحو 77 بالمئة من سكان القطاع يعانون انعدام أمن غذائي حاد، ومنع عشرات آلاف المرضى، من بينهم أحد عشر ألف مريض سرطان، من الإجلاء الطبي، وتعطيل مشروع إعادة إعمار تُقدَّر كلفته بسبعين مليار دولار، إلى جانب طرح مفاهيم غامضة قانونيًا، مثل "المجتمعات الآمنة البديلة"، التي لا يُعرف نظامها القانوني ولا حرية الحركة داخلها وخارجها.

ويقترب هذا النمط بدقة مما نظّر له ميشال فوكو حول السلطة الحيوية: سلطة لا تُمارس فقط عبر حق القتل المباشر، بل عبر إدارة من يُسمح له بالعيش، وبأي شروط، ومن يُترك عرضة للفناء البطيء عبر آليات تقنية - بيروقراطية تبدو محايدة في ظاهرها. و"مجلس السلام"، بهذا المعنى، ليس نقيض الحرب، بل مرحلتها الإدارية؛ إذ يحوّل الإبادة من فعل عسكري صريح إلى نظام حوكمة يعيد إنتاج الفناء ذاته بلغة الإنسانية والاستقرار.

رابعًا: البعد الإقليمي — اقتصاد الانتباه الدولي:

يُضاف إلى ذلك بُعد إقليمي حاسم؛ إذ إن انشغال النظام الدولي بالملف الإيراني، من مذكرة التفاهم إلى المفاوضات النووية في جنيف، وتبادل الضربات المحدودة في حزيران/يونيو 2026، سحب قدرًا كبيرًا من الانتباه الدبلوماسي عن غزة، في اللحظة ذاتها التي تتصلب فيها خطوط السيطرة الميدانية. ومن منظور الواقعية الهجومية عند مايرشايمر، يوظّف الفاعل الأقوى في النظام الإقليمي، "إسرائيل"، بدعم أمريكي مطلق، انشغال الأطراف الدولية بأولويات تنافسية أعلى كلفةً استراتيجية (الملف النووي، وأمن مضيق هرمز)، لتثبيت مكاسب ميدانية تراكمية في غزة بأقل قدر من الكلفة السياسية والإعلامية؛ فالانشغال الإقليمي هنا ليس صدفة توقيت، بل بنية فرصة يُحسن استثمارها الفاعل الأقدر على الحركة السريعة.

خامسًا: حماس بين الصمود التنظيمي وضغط التفكيك:

في المقابل، ما تزال حركة حماس تحتفظ بسيطرة فعلية على جزء من مساحة القطاع، رغم استهداف قياداتها الميدانية المتكرر، وآخرها اغتيال عز الدين الحداد (أبو صهيب)، قائد كتائب القسام في غزة، في أيار/مايو 2026. حيث تصرّ الحركة على ربط أي نزع للسلاح بضمانات سياسية أعمق تشمل مسارًا واضحًا لتقرير المصير، فيما تصف الأطراف الراعية للاتفاق هذا الموقف بأنه العائق الرئيسي أمام "المرحلة الثانية" من خطة "السلام". ولا يُختزل البعد الاستراتيجي لهذا التعنّت بالأيديولوجيا وحدها؛ فمن يملك السلاح في هذه اللحظة هو من يملك مقعدًا فعليًا على طاولة تحديد مستقبل القطاع. ومن هنا، يصبح السلاح، رغم كلفته الإنسانية الباهظة على المدنيين، آخر أوراق الشرعية التفاوضية المتبقية لفاعل غير دولتي محاصر.

الخاتمة: أفق ما بعد الألف يوم:

حذّر نيكولاي ملادينوف، الممثل الأممي المكلّف بمتابعة تنفيذ خطة السلام، من أن استمرار الوضع الراهن، دون معالجة جذرية، سيؤدي إلى ترسّخ "الخط الأصفر" وتحوله إلى جدار فصل دائم، وهو ما وصفه بأن غزة، عند تلك اللحظة، "تكون قد اختفت" فعليًا كوحدة جغرافية وسياسية قابلة للحياة. ويلخص هذا التحذير جوهر المرحلة: *لسنا أمام حرب انتهت وسلام بدأ، بل أمام حالة بينية من اللاحرب واللاسلم*، تتحول تدريجيًا، بفعل الزمن والتراكم الإداري، إلى أمر واقع دائم.

اختبار الألف يوم القادمة لن يكون بعدد الضحايا فحسب، بل بقدرة البنية الدولية الجديدة، ممثلةً بمجلس السلام وقوة الاستقرار الدولية، على الانتقال من أداة تجميد الصراع عند نقطة توازن تُريح الفاعل الأقوى، إلى أداة فعلية لتفكيك أسبابه البنيوية: الاحتلال، والحصار، وغياب الأفق السياسي لتقرير المصير. وإلى أن يتحقق ذلك، يبقى "وقف إطلاق النار" في غزة، من الناحية التحليلية البحتة، استمرارًا للإبادة بأدوات أقل صخبًا وأكثر ديمومة.

غزة.. جرس إنذار للأمة

حمزة قورقماز

ليس في هذا العصر مشهدٌ أشد إيلامًا من أن يرى الإنسان شعبًا يُذبح على مرأى العالم، في حين تقف أمةٌ يزيد تعدادها على مليارَي مسلم عاجزة عن توظيف ما تملكه من إمكانات سياسية واقتصادية وعسكرية وإعلامية لإيقاف هذا النزيف. إن *ما يجري في غزة ليس مجرد مأساة إنسانية، بل هو أيضًا مرآة تعكس حجم الخلل الذي أصاب بنية الأمة، وتكشف الفجوة الهائلة بين ما تملكه من مقدرات وما تستطيع أن تفعله بها*.

هذه الحقيقة مؤلمة، لكنها قد تحمل في طياتها بذرة نهضة إذا أحسن الجيل الجديد قراءتها. فالأمم التي تتعلم من هزائمها تستطيع أن تحولها إلى بدايات جديدة، أما الأمم التي تكتفي بالبكاء على أطلالها فإنها تعيد إنتاج المأساة مرة بعد أخرى.

لقد اعتاد كثيرون تفسير ما يحدث بالمؤامرات الخارجية وحدها، ولا شك أن القوى الكبرى تتحمل مسؤوليات كبيرة في دعم الاحتلال وتوفير الغطاء له. لكن الاقتصار على هذا التفسير يريح الضمير ولا يصلح الواقع. فالسؤال الذي ينبغي أن يطرحه كل شاب على نفسه هو: لماذا استطاعت هذه القوى أن تمارس كل هذا النفوذ؟ ولماذا لم تتمكن الأمة من موازنة هذا النفوذ بما لديها من إمكانات هائلة؟

إن امتلاك الثروات وحده لا يصنع القوة، كما أن كثرة السكان لا تعني القدرة على التأثير. فالقوة الحقيقية تبدأ ببناء الإنسان، ثم بناء المؤسسات، ثم ترسيخ العلم، وإقامة العدل، وتحقيق الوحدة في القضايا الكبرى، وتحويل الإمكانات المتفرقة إلى مشروع حضاري متكامل. وما لم يتحقق ذلك، ستظل الموارد الضخمة أرقامًا في الإحصاءات أكثر منها أدوات لصناعة القرار.

ولعل *أخطر ما تكشفه غزة هو أن الأمة تحتاج إلى مراجعة طويلة المدى، لا إلى ردود أفعال مؤقتة*. فالمشكلة ليست في لحظة الأزمة فقط، وإنما في عقود من التراجع العلمي، والتشرذم السياسي، والاعتماد على الآخرين، وضعف التخطيط الاستراتيجي. وهذه القضايا لا تعالج بالشعارات، وإنما بالمشروعات التي تمتد سنوات طويلة وتصنع أجيالًا قادرة على حمل المسؤولية.

إن الجيل الجديد أمام فرصة تاريخية. فبدل أن يتحول الغضب إلى يأس، يمكن أن يتحول إلى دافع للتعلم والعمل والإعداد. فكل مهندس متقن، وكل باحث متميز، وكل اقتصادي ناجح، وكل إعلامي صادق، وكل معلم مخلص، يساهم بطريقته في بناء عناصر القوة التي تحتاج إليها الأمة. فالنهضة لا يصنعها فرد واحد، وإنما تصنعها أجيال تؤمن بأن الإصلاح يبدأ من موقعها مهما بدا صغيرًا.

كما أن هذه المرحلة تعلمنا أن الاستعداد لا يبدأ عند وقوع الأزمات، بل قبلها بسنوات. فالدول التي تؤثر في مجرى التاريخ لم تبن قدراتها في أيام الحرب، وإنما بنتها في سنوات السلم، حين استثمرت في الإنسان والعلم والصناعة والمؤسسات. ولهذا فإن من أعظم الدروس التي ينبغي أن تخرج بها الأمة من هذه المحنة هو أن الإعداد ليس ترفًا، بل ضرورة وجودية.

ورغم كل هذا الألم، فإن *التاريخ يعلمنا أن المحن كثيرًا ما كانت نقطة انطلاق لتحولات كبرى*. فقد دفعت الهزائم أممًا كثيرة إلى مراجعة نفسها، وإعادة ترتيب أولوياتها، حتى استعادت مكانتها بعد سنوات من العمل المتواصل. وليس هناك ما يمنع أمة الإسلام من أن تسلك الطريق نفسه، إذا امتلكت الشجاعة للاعتراف بأسباب الضعف، والإرادة لمعالجتها.

إن *غزة اليوم لا تنادي العالم فحسب، بل تنادي ضمير كل مسلم، وتوجه رسالة خاصة إلى الشباب: لا تجعلوا المأساة خبرًا عابرًا، ولا تسمحوا لها أن تتحول إلى مجرد ذكرى مؤلمة*. اجعلوها بداية سؤال كبير: أين يكمن الخلل؟ وكيف نبني مستقبلًا لا يتكرر فيه هذا العجز؟ فربما يكون أعظم وفاء للمظلومين ألا نكتفي بالحزن عليهم، بل أن نعمل بجد حتى لا يعيش الأبناء والأحفاد المأساة نفسها مرة أخرى.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

اقتصاد تحت الاستنزاف.. كيف أعادت الحرب تشكيل المشهد الاقتصادي الإسرائيلي؟

غزة/ رامي رمانة:

أدخلت حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، وما رافقها من اتساع رقعة المواجهات الإقليمية، الاقتصاد الإسرائيلي في واحدة من أصعب مراحله منذ عقود، بعدما فرضت عليه أعباء مالية غير مسبوقة، وأحدثت اختلالات عميقة في مختلف مؤشراته الكلية. فمع تصاعد الإنفاق العسكري، وتراجع معدلات النمو، وانكماش الاستثمارات، وزيادة الضغوط الناتجة عن المقاطعة الدولية، باتت المؤشرات الاقتصادية تعكس تحولًا هيكليًا يتجاوز آثار الأزمات الدورية، ويثير تساؤلات جدية بشأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على استعادة مسار التعافي في المدى المنظور.

د. سمير الدقران

د. ثابت أبو الروس

ويرى الخبيران الاقتصاديان الدكتور سمير الدقران والدكتور ثابت أبو الروس، في حديثين منفصلين لصحيفة "فلسطين"، أن الاقتصاد الإسرائيلي يواجه اليوم ثلاث صدمات متزامنة تتمثل في الاستنزاف المالي الناتج عن كلفة الحرب، والانكماش الاقتصادي الذي أصاب القطاعات الإنتاجية، وتراجع الثقة الاستثمارية بفعل استمرار الحرب واتساع المقاطعة الدولية، وهي عوامل دفعت الاقتصاد إلى مرحلة من الإجهاد البنيوي قد تمتد آثارها لسنوات.

وأكد الخبير الدقران أن الاقتصاد الإسرائيلي يمر بمرحلة إجهاد عميق نتيجة استمرار الحرب واتساع العمليات العسكرية، موضحًا أن تداخل ثلاث صدمات رئيسية، تتمثل في الكلفة الباهظة للحرب، والانكماش الاقتصادي، وتصاعد المقاطعة الدولية، يدفع الاقتصاد نحو مسار انحداري يهدد استقراره على المديين المتوسط والبعيد.

وقال الدقران لـ"فلسطين" إن كلفة الحرب المباشرة خلال الفترة الممتدة بين عامي 2023 و2025 بلغت نحو 57 مليار دولار، أي ما يعادل 8.6% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما ترفع تقديرات أخرى الكلفة إلى نحو 10% من حجم الاقتصاد.

وأضاف أن الإنفاق العسكري ارتفع بصورة غير مسبوقة من 1.8 مليار دولار شهريًا قبل الحرب إلى نحو 4.7 مليارات دولار شهريًا، بإجمالي سنوي يقترب من 27.5 مليار دولار، في مؤشر على تحول الاقتصاد الإسرائيلي إلى "اقتصاد حرب" يوجه موارده للإنفاق العسكري بدلًا من الاستثمار والتنمية.

وأشار إلى أن كلفة العمليات العسكرية الإقليمية قد تصل إلى 3 مليارات دولار أسبوعيًا، وهو ما يسرّع استنزاف المالية العامة ويضاعف الضغوط على الموازنة.

انكماش حاد وتراجع الاستثمار

وأوضح الدقران أن الاقتصاد الإسرائيلي تعرض لصدمة مزدوجة مست العرض والطلب معًا، انعكست في انكماش الناتج المحلي بنسبة 20% خلال الربع الأخير من عام 2023، ثم تراجع إضافي بنسبة 3.3% خلال عام 2026.

كما هبط معدل النمو من 6.5% قبل الحرب إلى نحو 2%، بينما يعمل الاقتصاد حاليًا دون مستواه الطبيعي بنحو 7%، في وقت تراجع فيه الاستهلاك الخاص بنسبة 27%، وانخفض الاستثمار بنسبة 67.8% نتيجة تراجع ثقة المستثمرين واستمرار حالة عدم اليقين.

ولفت إلى أن التجارة الخارجية شهدت اضطرابات واسعة، مع انخفاض الصادرات بنسبة 18%، وتراجع الواردات بنسبة 42%، بسبب تعطل سلاسل الإمداد وتأثر عمل الموانئ لفترات طويلة.

وأضاف أن قطاع السياحة تعرض لانهيار شبه كامل، فيما تمكنت قطاعات محدودة، مثل التكنولوجيا والصناعات العسكرية، من الصمود نسبيًا، لكنها لم تكن قادرة على تعويض الخسائر الكبيرة التي تكبدها الاقتصاد.

سوق العمل والمالية العامة

وأوضح الدقران أن استدعاء نحو 300 ألف من جنود الاحتياط سحب جزءًا كبيرًا من القوى العاملة من سوق العمل، بالتزامن مع فقدان عشرات آلاف العمال، خاصة الفلسطينيين، ما أدى إلى عجز يقدر بنحو 100 ألف عامل.

وأشار إلى أن تداعيات الحرب أسفرت أيضًا عن إغلاق نحو 46 ألف شركة، في مؤشر يعكس التآكل المتسارع في القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الإسرائيلي.

وعلى صعيد المالية العامة، قال إن الدين العام ارتفع ليقترب من 70% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما اتسع العجز المالي إلى نحو 8.3%، مدفوعًا بزيادة الإنفاق الحكومي بنسبة 88% لتغطية النفقات العسكرية.

وأضاف أن هذه التطورات دفعت وكالات التصنيف الائتماني إلى خفض التصنيف السيادي لإسرائيل، ما أدى إلى ارتفاع كلفة الاقتراض الخارجي وتراجع ثقة المستثمرين.

وحذر الدقران من أن الخسائر طويلة الأجل تمثل التحدي الأكبر، إذ تشير التقديرات إلى إمكانية خسارة الاقتصاد الإسرائيلي نحو 400 مليار دولار خلال العقد المقبل، نتيجة تراجع الإنتاجية واضطرابات سوق العمل، لافتًا إلى أن 90% من هذه الخسائر تحمل طابعًا هيكليًا يصعب تعويضه.

تعافٍ هش

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي الدكتور ثابت أبو الروس أن الاقتصاد الإسرائيلي يعيش حالة من الضبابية وعدم اليقين، معتبرًا أن عودة عدد من المنشآت إلى العمل لا تعكس تعافيًا حقيقيًا، وإنما تعتمد بصورة رئيسية على الدعم الحكومي والحوافز المالية.

وأوضح لـ"فلسطين" أن الحكومة الإسرائيلية أولت قطاع التكنولوجيا اهتمامًا خاصًا، عبر إقرار تعويضات مالية كبيرة للشركات المتضررة، بعد مغادرة عدد من الشركات التكنولوجية العالمية والمحلية نتيجة تدهور البيئة الأمنية، مضيفًا أن عودة بعض جنود الاحتياط إلى أعمالهم ساهمت جزئيًا في تنشيط بعض الأنشطة الاقتصادية.

وأشار إلى أن التحديات الاقتصادية لم تعد تقتصر على تداعيات الحرب في غزة، بل تفاقمت مع المواجهات العسكرية مع إيران، التي زادت من الضغوط على الاقتصاد، وأدت إلى اتساع العجز في موازنة عام 2026.

وأضاف أن الحكومة لجأت إلى سياسات تقشفية شملت رفع الضرائب، بما فيها ضريبة الأملاك (الأرنونا)، في محاولة لاحتواء اتساع الفجوة التمويلية.

تحول بنيوي

ويرى أبو الروس أن الاقتصاد الإسرائيلي دخل مرحلة مختلفة لن يعود بعدها إلى ما كان عليه قبل السابع من أكتوبر، مشيرًا إلى أن نظرة المستثمرين والأسواق الدولية تجاه إسرائيل تغيرت بصورة جوهرية.

ورجح أن تشهد السياسات الاقتصادية تحولا في حال حدوث تغيير سياسي داخل إسرائيل، خاصة مع تنامي المخاوف من الكلفة الباهظة لأي مواجهة عسكرية جديدة في المنطقة.

وفيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية، أكد أنها تحولت إلى عامل ضغط متزايد، بعد أن بدأت آثارها تظهر في انخفاض الصادرات، وتراجع الاستثمارات الأجنبية، وارتفاع القيود التجارية، فضلًا عن تأثيرها المباشر على ثقة الأسواق وسلاسل التوريد.

وأشار إلى أن التجارب الدولية تظهر أن حملات المقاطعة قادرة على خفض الصادرات والاستثمارات بنحو 10%، وهو ما قد يفاقم الضغوط التي يواجهها الاقتصاد الإسرائيلي في المرحلة المقبلة.

أبرز مؤشرات الاقتصاد الإسرائيلي بعد الحرب

57 مليار دولار: كلفة الحرب المباشرة بين 2023 و2025.

4.7 مليارات دولار شهريًا: حجم الإنفاق العسكري بعد الحرب (مقابل 1.8 مليار قبلها).

20 %: انكماش الاقتصاد في الربع الأخير من 2023.

67.8 %: تراجع الاستثمارات.

27 %: انخفاض الاستهلاك الخاص.

46 ألف شركة: أغلقت أبوابها منذ اندلاع الحرب.

300 ألف: جندي احتياط جرى استدعاؤهم، ما تسبب بنقص في سوق العمل.

70 %: نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي (تقريبًا).

8.3 %: العجز في الموازنة العامة.

400 مليار دولار: خسائر اقتصادية متوقعة خلال العقد المقبل، وفق تقديرات خبراء.

في مشـهد عكس عمق الروابط بين الشـعبين، احتفل الفلسـطينيون في قطاع غزة بتأهل المنتخب المصري إلى دور الـ16 من كأس العالم 2026، لتتحول لحظات الفوز إلى مساحة نادرة من الفرح وسط ظروف الحرب.

شريـــان واحـــد.. فرحـة غـزة بعيـون مصريـة

- غزة احتفلت بتأهل مصر التاريخي إلى دور الـ16.
- الأعلام المصرية والفلسطينية رُفعت معاً خلال الاحتفالات.
- اللجنة المصرية وفرت شاشات عرض لمتابعة المباريات.
- وسائل إعلام مصرية سلطت الضوء على فرحة الفلسطينيين بالفوز.
- التفاعل الواسع عكس عمق الروابط التاريخية والشعبية بين مصر وفلسطين.

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

من قلب المعاناة، ومن بين خيام النازحين وركام البيوت التي أنهكتها الحرب، انطلقت صيحات الفرح والتهليل لتملأ سماء قطاع غزة والضفة الغربية، في ملحمة قومية عابرة للحدود والوجع، جسدت عمق الروابط الأخوية التاريخية بين الشعبين المصري والفلسطيني.

جاء ذلك بالتزامن مع الإنجاز الرياضي التاريخي غير المسبوق الذي حققه المنتخب المصري لكرة القدم، بانتزاعه بطاقة التأهل إلى دور الـ16 في بطولة كأس العالم 2026، إثر فوزه المثير بركلات الترجيح على نظيره الأسترالي بنتيجة 2-4، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، في الموقعة الدراماتيكية التي احتضنها استاد دالاس بولاية تكساس.

وفور تسديد اللاعب المصري حسام عبد المجيد لركلة الترجيح الأخيرة والحاسمة، انفجرت شوارع غزة ومخيماتها ومقاهيها بآلاف المشجعين الذين خرجوا للتعبير عن فرحتهم الصادقة، حاملين الأعلام المصرية والفلسطينية جنباً إلى جنب.

فرحة عارمة

وسرعان ما تحولت تلك الفرحة إلى تظاهرة شعبية جابت القطاع، حيث انطلقت قوافل السيارات والدراجات النارية مطلقة أبواقها، وأضاءت الألعاب النارية سماء عدة أحياء وسط زغاريد الفرحة التي انطلقت من الخيام والبيوت، لتؤكد من جديد على أخوة الشعبين؛ وهو ذات الشعور القومي الذي تجسد على أرض الملعب حين حرص المدير الفني لمنتخب مصر، حسام حسن، على رفع علم فلسطين فور إعلان الفوز التاريخي.

هذا التلاحم الإنساني الفريد كان محط اهتمام واسع وتركيز مكثف من وسائل الإعلام والقنوات التليفزيونية المصرية، التي أفردت مساحات واسعة لتغطية هذه الاحتفالات. واستعرض تليفزيون "اليوم السابع" مقاطع مصورة توثق مشاهد الفرحة العارمة والهتافات الداعمة للمنتخب المصري في مختلف مناطق قطاع غزة، بالإضافة إلى رصد أجواء الفرحة التي امتدت إلى مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وفي قراءة إنسانية للمشهد، سلطت الإعلامية عزة مصطفى عبر برنامجها "الساعة 6" على قناة "الحياة" الضوء على هذه اللقطات المؤثرة، مؤكدة أن الانتصار التاريخي لمنتخب مصر لاقى تفاعلاً وتأثراً كبيراً من الشعوب العربية، وخاصة في قطاع غزة؛ حيث نجح هذا الفوز الرياضي في رسم ابتسامة عفوية وحقيقية على وجوه الأهالي رغم الحزن والألم والظروف البالغة الصعوبة التي تحيط بهم، معتبرة أن المشاهد الاحتفالية تعزز الشعور بالترابط وتؤكد حضور مصر الدائم في قلوب أشقائها.

متابعة شغوفة

ولم تكن هذه الفرحة وليدة المصادفة، بل كانت امتداداً لمتابعة شغوفة من أهالي غزة لمشوار المنتخب المصري منذ بداية المونديال، وهو ما وثقته تقارير جريدة "الشروق" المصرية التي رصدت احتشاد المواطنين لمتابعة المباريات.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم اللجنة المصرية في قطاع غزة، محمد منصور، حرص اللجنة على إعداد مواقع الفعاليات مسبقاً وتجهيزها بالشاشات العملاقة داخل خيام النازحين وفي التجمعات السكانية بمخيم النصيرات ومواصي خان يونس وشمال وجنوب القطاع، لإتاحة الفرصة للعائلات والشباب والأطفال لمتابعة وتشجيع المنتخب منذ مبارياته الأولى أمام إيران وتصدره للمجموعة بعد الفوز على نيوزيلندا والتعادل مع بلجيكا.

وأكدت أن هذه المبادرات التي رُفعت تحت شعار "سنرسم الأمل رغم الألم"، استهدفت تقديم الدعم النفسي والمعنوي للسكان، ومنحهم مساحة لالتقاط الأنفاس ومشاركة أجواء الفرح والاحتفال التي افتقدوها منذ اندلاع الحرب.

المنصات تتفاعل

وعلى صعيد منصات التواصل الاجتماعي، أبرزت الصحافة المصرية التدوينات والتفاعلات المؤثرة لعدد من النشطاء وصناع المحتوى الفلسطينيين داخل القطاع، والذين شاركوا مقاطع فيديو توثق احتفالاتهم من بين الركام والمنازل المدمرة.

وردد الناشطون عبارات ومشاعر لاقت صدى واسعاً في الشارع المصري، حيث كتب الناشط محمود زعيتر: "يا مصر غزة كلها تحبك.. افرحي يا مصر وفرّحي غزة معك"، بينما عبر الناشط محمود أكرم عن ذات المعنى بقوله: "من بين الركام والوجع لسه في قلوبنا مساحة نفرح لفرّحة أهلنا.. فرحتنا بفوز منتخب مصر فرحة شعبين بينهم محبة وأخوة وتاريخ كبير"، فيما شاركت الناشطة ياسمين الهور التهنئة قائلة: "مبروك يا أم الدنيا.. الفرح لما يجمع القلوب بيكون أجمل".

وحظيت متابعة أهالي غزة واحتفالاتهم بفوز منتخب مصر باهتمام إعلامي كبير لم يقتصر على وسائل الإعلام المصرية فحسب، بل امتد إلى الإعلام العربي وحتى الأجنبي، الذي اعتبر ذلك دليلاً قاطعاً على عمق العلاقة بين الشعبين المصري والفلسطيني".

أثار إهداء مدرب المنتخب المصري حسام حسن تأهل مصر التاريخي في كأس العالم 2026 للشعب الفلسطيني، ورفعه العلم الفلسطيني عقب المباراة، تفاعلاً واسعاً وغضباً في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بدولة الاحتلال.

رسالة حسام حسن تستفز الإسرائيليين

حسام حسن رفع العلم الفلسطيني بعد تأهل مصر إلى دور الـ16.

أهدى الفوز للشعب الفلسطيني ودعا بالرحمة للشهداء.

وسائل إعلام إسرائيلية أبرزت تصريحاته واحتفاله بالعلم الفلسطيني.

تفاعلات إسرائيلية على منصات التواصل تراوحت بين الانتقاد والتحريض.

المنتخب المصري ضرب موعداً مع الأرجنتين في الدور ثمن النهائي.

غزة/ متابعة:

تصدر موقف مدرب المنتخب المصري حسام حسن عقب التأهل التاريخي لمنتخب بلاده إلى دور الـ16 من كأس العالم عام 2026 واجهة التفاعلات وعناوين الصحافة في دولة الاحتلال.

وأثار رفع حسن للعلم الفلسطيني وإهداؤه الفوز للشعب الفلسطيني موجة من الاستفزاز والاهتمام بين الإسرائيليين، تنوعت بين انتقادات لاذعة ودعوات للتحريض الرياضي ضد المنتخب المصري.

شهدت منصة إكس تفاعلا إسرائيليا ملحوظا مع الحدث، حيث تصدرت التغريدات التي تعبر عن الصدمة والامتعاض من المشهد المونديالي، بحسب موقع الجزيرة نت.

وعبر حساب يحمل اسم "شمعون" عن غضبه وسخريته متسائلا عن جدوى اتفاقية السلام مع مصر، ومستنكرا تلويح المدرب المصري بعلم فلسطين لحظة التأهل لثمن نهائي المونديال، وسط تساؤلات عن دور المنظمين.

وفي محاولة لتأليب الجماهير، ظهرت دعوات للتحريض الرياضي، حيث اعتبر أحد الحسابات أن من لا يشجع الأرجنتين في مباراتها القادمة أمام مصر فهو يكره (إسرائيل) ويكره كرة القدم.

من جهته، سارع الصحفي الإسرائيلي روعي كايس إلى نقل الحدث، مشيرا إلى أن مدرب منتخب مصر أهدى الفوز على أستراليا للشعب الفلسطيني بعد التأهل التاريخي.

ولم تخل التفاعلات من الأمنيات بالخسارة، إذ شارك إيريز ميخائيلي صورة لطبق طعام وعلق عليها بأنه يحتفل بمباراة أستراليا ضد مصر مع طبق شرق أوسطي كلاسيكي.

ولم يقتصر الأمر على رواد مواقع التواصل، بل امتد ليشغل كبرى وسائل الإعلام الإسرائيلية التي أفردت مساحة لتغطية الحدث وتصريحات المدرب المصري.

وعنونت صحيفة يديعوت أحرونوت تغطيتها بتسليط الضوء على احتفال مدرب مصر بالتأهل بعلم فلسطين ودعائه بالرحمة للشهداء، مشيرة إلى أن حسن استغل منصة كأس العالم للتعبير عن تضامنه، مع الإشارة إلى انتشار مقاطع فيديو تظهر تجمع أهالي قطاع غزة لمشاهدة المباراة معا.

بدورها، ركزت تغطية موقع واللا الإسرائيلي على ذات التصريحات، ناقلة قول حسن إن قلبه وروحه مع الفلسطينيين، وأضافت جانبا آخر من أجواء المنتخب المصري عبر نقل تصريح ساخر للنجم محمد صلاح حول صرامة مدربه.

وفي السياق ذاته، وثقت تقارير إسرائيلية أخرى الإنجاز المصري وتفاصيل المباراة التي انتهت بالتعادل ثم الحسم بركلات الترجيح، معقبة بأن المدرب اختتم هذا الإنجاز برفع علم فلسطين وإهداء النصر لشعبها.

إهداء لفلسطين

وجاءت هذه الردود الإسرائيلية عقب تصريحات أدلى بها مدرب المنتخب المصري حسام حسن لقناة بي إن سبورتس، إثر الفوز على أستراليا بركلات الترجيح ضمن منافسات دور الـ32، وتأهل مصر لأول مرة في تاريخها إلى دور الـ16 لكأس العالم.

وقال حسن في تصريحاته إنه يهدي الفوز لطرف آخر بجانب الشعب المصري، موجها إهداءه للشعب الفلسطيني الذي لم يخذلهم أبدا في مؤازرته، وداعيا بالرحمة لشهدائهم.

وأضاف بحرارة أن قلبه وروحه مع الشعب الفلسطيني، معربا عن شكره العميق لفرحتهم الغامرة بتأهل مصر، ومتمنيا لهم النصر والرحمة لمرتقيهم، ليختتم حديثه بإهداء هذا الفوز إلى الشعب المصري وإلى الشعب الفلسطيني الطيب الكريم.

بهذه النتيجة، ضرب منتخب مصر موعدا في الدور التالي، الثلاثاء المقبل، مع منتخب الأرجنتين حامل اللقب الذي فاز بصعوبة على الرأس الأخضر.

إشادة أبو تريكة

الدوحة/ وكالات:

أثنى نجم الكرة المصرية السابق محمد أبو تريكة على تصريحات مدرب المنتخب المصري حسام حسن بعد الفوز على أستراليا في دور الـ32 من بطولة كأس العالم، والذي أهدى الفوز للشعب الفلسطيني.

وفي أعقاب إهداء مدرب مصر، حسام حسن، الفوز على أستراليا إلى الشعب الفلسطيني، وشهدائه، قال أبو تريكة "الشعب المصري 120 مليون، تمشي في الشارع، تلاقي ولد في الشارع لس مولود يقلك (فلسطين، نحرر فلسطين)، هذا قدر مصر".

وقال أبو تريكة خلال تحليل المباراة على شبكة بي إن سبورتس: "لقد تربينا على القضية الفلسطينية، الشعب المصري في وجدانه القضية الفلسطينية، الناس تعيش الإبادة ورغم ذلك تحتفل بالمنتخب المصري، هذا قدر الكبير، وهذه نعمة للاعبي المنتخب المصري على وجه الخصوص".

وأضاف "مصر كبيرة الأمة، وأنا بشكر الكابتن حسام، لأن في ساعة الفرح الناس بتنسى، احنا شفنا أغاني ناس تعاني في غزة تشجع منتخب مصر، ناس تعيش إبادة تؤازر منتخبنا".

وأكد أبو تريكة أن "حسام حسن صادق في مشاعره تجاه فلسطين".

ويُعرف أبو تريكة بمواقفه المتكررة الداعمة للقضية الفلسطينية، إذ حرص على إبقائها حاضرة في مختلف المحافل الرياضية، داخل الملاعب وخارجها.

وقال حسام حسن بعد الفوز على أستراليا" "أهدي الفوز للشعب الفلسطيني الذي لم يخذلنا أبداً في مؤازرته، وأقول لهم: اللهم ارحم شهدائكم"

وأضاف: "قلبي وروحي مع الشعب الفلسطيني، وأشكرهم من كل قلبي لأنهم فرحون جداً من أجلنا، ربنا ينصرهم ويرحم شهداءهم"، قبل أن يكرر إهداء الانتصار إلى الشعبين المصري والفلسطيني.

المغرب يصعق كنـــدا

هيوستن/ وكالات:

واصل المنتخب المغربي كتابة التاريخ في بطولة كأس العالم 2026، بعدما حجز بطاقة العبور إلى الدور ربع النهائي إثر فوزه المستحق على منتخب كندا بثلاثة أهداف دون رد، في المباراة التي جمعتهما بمدينة هيوستن الأميركية ضمن منافسات دور الـ16، ليؤكد "أسود الأطلس" استمرارهم بين كبار المنتخبات العالمية.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، رغم المحاولات المتبادلة من المنتخبين.

وبدأ المنتخب الكندي المباراة بجرأة هجومية، وصنع أكثر من فرصة خطيرة، أبرزها عبر أولواسيي، إلا أن الحارس ياسين بونو كان في الموعد وتصدى للمحاولات ببراعة، فيما فاجأ مدرب كندا الجميع بإبقاء النجم ألفونسو ديفيز على مقاعد البدلاء منذ البداية.

ومع انطلاق الشوط الثاني، ظهر المنتخب المغربي بصورة أكثر تنظيماً وفاعلية، لينجح عز الدين أوناحي في افتتاح التسجيل عند الدقيقة الخمسين بعد استغلاله كرة ثابتة نفذت بإتقان داخل منطقة الجزاء، مانحاً منتخب بلاده الأفضلية في توقيت مثالي.

وحاول المنتخب الكندي العودة إلى أجواء اللقاء، ورفع من نسق هجماته بحثاً عن هدف التعادل، إلا أن الدفاع المغربي بقي متماسكاً، فيما نجح أوناحي في توجيه الضربة القاضية بإحرازه الهدف الشخصي الثاني في الدقيقة 84، مستفيداً من هجمة مرتدة سريعة أنهت آمال المنافس.

وفي الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، استغل سفيان رحيمي ارتباك الدفاع الكندي وأضاف الهدف الثالث، ليؤكد تفوق المغرب ويطلق احتفالات جماهيره بالتأهل إلى الدور ربع النهائي للمرة الثانية تواليا في كأس العالم، بعد الإنجاز التاريخي الذي حققه في مونديال قطر 2022 عندما بلغ نصف النهائي.

ويأمل المنتخب المغربي المضي قدما في البطولة وتجاوز إنجاز النسخة الماضية، وقد أكد مدربه محمد وهبي أكثر من مرة بأن طموحه هو التتويج باللقب وتحقيق إنجاز غير مسبوق والانضمام إلى قائمة العمالقة الذين نالوا شرف حصد أهم بطولة كروية في العالم.

فوزينها يشعل الميركاتو

واشنطن/ وكالات:

تحول حارس مرمى منتخب الرأس الأخضر، جوزيه فوزينها، إلى أحد أبرز نجوم سوق الانتقالات الصيفية، بعدما لفت الأنظار بمستوياته المميزة خلال بطولة كأس العالم 2026، ليحصد اهتمام عدد من الأندية الباحثة عن التعاقد معه بعد انتهاء عقده مع نادي تشافيس البرتغالي.

ووفقاً لما أوردته صحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن الحارس البالغ من العمر 40 عاماً أصبح لاعباً حراً، وهو ما يمنحه حرية اختيار وجهته المقبلة دون الحاجة إلى دفع أي رسوم انتقال، بعدما نجح في تقديم عروض استثنائية جعلته من أبرز مفاجآت البطولة.

ولعب فوزينها دوراً محورياً في الإنجاز التاريخي الذي حققه منتخب الرأس الأخضر ببلوغ دور الـ32 للمرة الأولى، إذ قدم سلسلة من التصديات الحاسمة خلال مرحلة المجموعات، وساهم في الخروج بالتعادل أمام إسبانيا، كما أنقذ فريقه أمام أوروغواي، وحافظ على شباكه أمام السعودية، ليقود منتخب بلاده إلى التأهل.

ورغم خروج الرأس الأخضر بصعوبة أمام الأرجنتين بنتيجة 2-3 في الأدوار الإقصائية، فإن الحارس المخضرم واصل تقديم مستويات مميزة أكدت أنه ما زال قادراً على المنافسة في أعلى المستويات، رغم بلوغه الأربعين من عمره.

وأكدت الصحيفة الإسبانية أن الأداء اللافت الذي قدمه فوزينها غيّر مستقبله بالكامل، بعدما كان يعتقد أن مسيرته الكروية تقترب من نهايتها، قبل أن يتحول إلى هدف لعدد من الأندية التي سارعت للاستفسار عن إمكانية التعاقد معه.

ومن المنتظر أن يحصل الحارس على إجازة قصيرة عقب انتهاء مشاركته في كأس العالم، قبل دراسة العروض التي وصلته واختيار الوجهة الأنسب لمواصلة مسيرته، في صفقة قد تكون الأبرز في مشواره الاحترافي، بعد البطولة التي صنعت اسمه على الساحة العالمية.

رحيل سريع

تونس/ وكالات:

أعلن المدرب الفرنسي إيرفي رونار نهاية مهمته مع المنتخب التونسي، وذلك عقب خروج "نسور قرطاج" من دور المجموعات في بطولة كأس العالم 2026، منهياً تجربة قصيرة لم تحقق النتائج التي كانت تطمح إليها الجماهير التونسية.

ونشر رونار رسالة عبر حسابه على "إنستغرام" أكد فيها انتهاء مشواره مع المنتخب، موجهاً الشكر إلى الاتحاد التونسي لكرة القدم على منحه فرصة قيادة الفريق في كأس العالم، واصفاً تمثيل تونس بأنه شرف كبير سيبقى في ذاكرته، كما أعرب عن ثقته بقدرة المنتخب على العودة للمنافسة وتحقيق نتائج أفضل في المستقبل.

وجاء رحيل المدرب الفرنسي بعد فشل التغيير الفني الذي أجراه الاتحاد التونسي خلال البطولة، إذ تولى رونار المهمة خلفاً لصبري لموشي عقب الخسارة الثقيلة أمام السويد، على أمل إنقاذ المشوار، إلا أن النتائج استمرت في التراجع.

وتلقى المنتخب التونسي هزيمة قاسية أمام اليابان برباعية نظيفة، قبل أن يخسر أمام هولندا بنتيجة 1-3، ليغادر البطولة بثلاث هزائم متتالية ومن دون تحقيق أي نقطة.

وشهدت مشاركة تونس واحدة من أسوأ الحملات في تاريخها بكأس العالم، بعدما استقبلت شباكها 12 هدفاً، وهو الرقم الأعلى الذي يتلقاه منتخب في دور المجموعات بتاريخ البطولة، متجاوزة الرقم القياسي السلبي السابق الذي سجلته كوستاريكا في نسخة 2022.

وأثارت هذه النتائج موجة واسعة من الانتقادات، وسط مطالب بإعادة تقييم مشروع المنتخب ووضع خطة جديدة لإعادة بناء الفريق، خاصة أن تونس دخلت البطولة بطموحات كبيرة بعد مشوار قوي في التصفيات، قبل أن تتحول المشاركة إلى واحدة من أكثر النسخ إحباطاً في تاريخ الكرة التونسية.

فرنسا تندم على بوعدي

باريس/ وكالات:

اعترف الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بفشله في إقناع لاعب الوسط الشاب أيوب بوعدي بتمثيل منتخب "الديوك"، بعدما اختار الدفاع عن ألوان المنتخب المغربي، في خطوة أثبتت صحتها مع تألقه اللافت خلال بطولة كأس العالم 2026، التي تقام في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، ومساهمته في قيادة "أسود الأطلس" إلى الأدوار الإقصائية.

وأكد المدير الفني للاتحاد الفرنسي، هوبير فورنييه، في تصريحات لصحيفة "ذا أثلتيك" البريطانية، أن الاتحاد كان يتابع تطور بوعدي منذ سنوات، ويعتبره أحد أبرز المواهب الصاعدة في كرة القدم الفرنسية، مشيراً إلى أن خسارة لاعب بهذه الإمكانات تمثل ضربة حقيقية للمشروع المستقبلي للمنتخب.

وأوضح فورنييه أن بوعدي قضى نحو عام ونصف العام مع منتخب فرنسا تحت 21 عاماً، وكان على تواصل دائم مع الجهاز الفني، كما أبلغ بأنه سيكون ضمن القائمة الأولية للمدرب ديدييه ديشان، إلا أن المنافسة القوية داخل صفوف المنتخب الأول حالت دون منحه فرصة المشاركة في كأس العالم، وهو ما دفع اللاعب في النهاية إلى حسم مستقبله الدولي لصالح المغرب.

وأضاف أن ديشان رأى في ذلك الوقت أن اللاعب لم يكن جاهزاً لتمثيل المنتخب الأول، بينما استغل الاتحاد المغربي لكرة القدم الفرصة، ومنحه الثقة الكاملة للمشاركة في المونديال، معتبراً أن قرار اللاعب كان مفهوماً في ظل الظروف التي أحاطت بالملف.

وكشفت الصحيفة البريطانية أن الاتحاد الفرنسي استعان بأسطورة الكرة الفرنسية زين الدين زيدان، الذي تواصل شخصياً مع بوعدي في محاولة لإقناعه بالاستمرار مع فرنسا، إلا أن جميع هذه المساعي لم تنجح، بعدما تمسك اللاعب برغبته في تمثيل منتخب بلده الأصلي.

وباتت فرنسا تنظر إلى الملف باعتباره فرصة ضائعة، خاصة بعدما تحول بوعدي إلى أحد أبرز نجوم المنتخب المغربي في كأس العالم، ولفت أنظار كبار الأندية الأوروبية، إذ ارتبط اسمه بريال مدريد وليفربول ومانشستر يونايتد وأرسنال ومانشستر سيتي، وسط توقعات بأن يشهد سوق الانتقالات الصيفية منافسة قوية للفوز بخدماته.

"أم صفا"... قرية فلسطينية تواجه الاقتحامات والإغلاق وسرقة الأرض والممتلكات

لم تعد معاناة قرية «أم صفا»، شمال غرب مدينة رام الله، تقتصر على الاقتحامات العسكرية المتكررة أو إغلاق مداخلها بالسواتر الترابية والحواجز العسكرية، بل باتت تواجه تصعيداً متواصلاً من اعتداءات المستوطنين الذين يحاولون فرض واقع جديد يحرم الأهالي من أراضيهم ويهدد وجودهم في قريتهم.

رام الله/ قدس برس:

وشهدت القرية، أمس، هجوماً جديداً نفذته مجموعات من المستوطنين بحماية مباشرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث اقتحموا المنطقة الشمالية ووصلوا إلى أطراف المنازل، واعتدوا على المواطنين، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الأهالي الذين حاولوا التصدي للهجوم.

وأسفر الاعتداء عن إصابة أربعة مواطنين بالرصاص المطاطي، إلى جانب تسجيل ثلاث حالات اعتداء بالضرب خلال المواجهات، فيما أقدم المستوطنون على سرقة أربعة رؤوس من الأغنام تعود للمواطنة الحاجة أم رائد، في اعتداء جديد يستهدف مصادر رزق السكان.

كما وجه أحد المستوطنين تهديدات مباشرة لأهالي القرية، متوعداً بـ"تصفية الحسابات"، كما هُدد رئيس مجلس قروي أم صفا مروان صبّاح، في مشهد يعكس تصاعد الاعتداءات التي تنفذها المجموعات الاستيطانية تحت حماية قوات الاحتلال.

وقال صبّاح، إن القرية تعيش منذ سنوات تحت حصار مركب تفرضه قوات الاحتلال والمستوطنون معاً، موضحاً أن الاقتحامات العسكرية تكاد تكون شبه يومية، وتترافق مع عمليات اعتقال وإطلاق للرصاص وإغلاق لمداخل البلدة، الأمر الذي يحول حياة السكان إلى معاناة مستمرة.

وأضاف أن المستوطنين صعدوا خلال الأشهر الأخيرة من اعتداءاتهم بصورة غير مسبوقة، حيث يمنعون المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، ويهاجمون رعاة الأغنام، ويعتدون على الممتلكات، في محاولة واضحة لدفع المواطنين إلى هجر أراضيهم وتركها لصالح التوسع الاستيطاني.

وأكد أن الاعتداءات الأخيرة تمثل امتداداً لسياسة ممنهجة تستهدف الوجود الفلسطيني في القرية، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال لا تكتفي بعدم منع المستوطنين، بل توفر لهم الحماية الكاملة أثناء تنفيذ اعتداءاتهم.

وأوضح أن أهالي أم صفا أصبحوا يخشون التوجه إلى أراضيهم الزراعية أو رعي مواشيهم، بعد أن تحولت المناطق المحيطة بالقرية إلى ساحات اعتداءات متكررة، الأمر الذي ألحق خسائر اقتصادية كبيرة بالعائلات التي تعتمد على الزراعة وتربية المواشي كمصدر رئيسي للدخل.

من جانبه، قال الناشط الميداني مؤيد حمدان، إن ما يجري في أم صفا لا يمكن فصله عن سياسة الاستيطان الرامية إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية، مبيناً أن المستوطنين يحاولون فرض وقائع جديدة من خلال الإرهاب المنظم بحق السكان.

وأشار حمدان إلى أن القرية تشهد بصورة شبه يومية محاولات اقتحام واعتداءات على المزارعين والرعاة، إضافة إلى إقامة بؤر استيطانية ورعوية في محيطها، الأمر الذي ضيق الخناق على الأهالي وقلص قدرتهم على استغلال أراضيهم الزراعية.

وأضاف أن المستوطنين يستخدمون العنف والترهيب بصورة متعمدة لإجبار المواطنين على الابتعاد عن أراضيهم، فيما تتدخل قوات الاحتلال لحماية المعتدين ومنع الأهالي من الدفاع عن أنفسهم أو ممتلكاتهم.

وأكد أن سرقة الأغنام والاعتداء على المواطنين ليست حوادث معزولة، وإنما جزء من سياسة تستهدف تقويض مقومات صمود الفلسطينيين في القرية، داعياً المؤسسات الحقوقية الدولية إلى توثيق هذه الانتهاكات والعمل على توفير حماية عاجلة للسكان.

ويقول أهالي أم صفا إن حياتهم اليومية باتت رهينة لاقتحامات الجيش الإسرائيلي من جهة، وهجمات المستوطنين من جهة أخرى، في ظل استمرار إغلاق مداخل القرية بالحواجز والبوابات العسكرية والسواتر الترابية، الأمر الذي يعيق حركة المواطنين ويزيد من عزلتهم.

ويؤكد مجلس قروي أم صفا أن الاعتداءات المتكررة تأتي ضمن سياسة تهدف إلى التضييق على السكان والاستيلاء على الأراضي الزراعية، محملاً سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن الانتهاكات التي ترتكبها المجموعات الاستيطانية بحق المواطنين وممتلكاتهم، في ظل توفير الحماية لها والإفلات المستمر من العقاب.

وتطالب فعاليات القرية بتدخل دولي عاجل لوقف الاعتداءات المتصاعدة، وضمان وصول المزارعين إلى أراضيهم، وتوفير الحماية للأهالي الذين يواجهون بصورة يومية واقعاً يزداد قسوة مع اتساع النشاط الاستيطاني في محيط قريتهم.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

1000 يوم على الإبادة.. جبل الصبر

ألف يوم مرت على الإبادة، لكن غزة لم تعد الأيام كما يعدها الناس، تعدها بعدد البيوت المهدمة، والأمهات اللواتي ودعن أبناءهن، والأطفال الذين كبروا في الخيام، والآباء الذين حملوا أحباءهم على الأكتاف، ثم عادوا يبحثون عنهم تحت الركام.

كل يوم نروي حكاية جبل جديد من جبال الصبر، وكلما ظن العالم أن الفلسطيني بلغ آخر حدود الاحتمال، صعد جبلًا آخر وحكايةً أخرى، وحمل وجعه ومضى شامخًا.

هكذا عاد ظريف الطول، عاد في صورة شعب كامل، يحمل ألف يوم من وجع الفقد، كتب خلالها فصول الصبر.

"ابعتولي إسعافات.."

صرخة خرجت من تحت الركام، لكنها بدت وكأنها تحمل صدى النكبة الفلسطينية الأولى، حين سمعته، تذكرت مشهدًا من التغريبة الفلسطينية لرجل يسير وسط القوافل المهاجرة، يتلفت خلفه فلا يرى سوى سواد الغبار والبيوت التي تُترك على عجل، فرّقه الفقد والوجع، كان يحاول أن يبدو قويًا أمام أطفاله، لكن الوداع كان أكبر من الكلمات.

اليوم، لا يسير الفلسطيني في طريق النزوح، بل يقف فوق ركام بيته، لا يودع بيته مغادرًا، بل يودع عائلة كاملة تحت ركام هذا البيت. يسأله المذيع: كم واحد كان في البيت يا حج؟ فيجيب بصوت مكبوت: "ستين واحد." ثم يعود ليصرخ: "ابعتولي إسعافات... طلعوهم من تحت الردم... ابعتولي إسعافات."

في التغريبة كان الفلسطيني يفتش عن طريق نجاة، وفي غزة يفتش عن جثامين لم تنجُ، هناك كان يحمل مفتاح البيت، وهنا يحمل أسماء من كانوا فيه، لكن الوجع هو الوجع، والإنسان الفلسطيني هو الإنسان نفسه.

حكاية الصبر في غزة تنتقل بين مشهد وآخر، معظمها مشاهد تكررت خلال الألف يوم.

خرجت الأم تبحث عن طعام لأطفالها، وتركتهم على وعد صغير: "اصبروا... راجعة." لكنها عادت بلا طعام، وعادت متأخرة، ولم تجد أبناءها. وقفت أمامهم، ثم خرجت منها صرخة اختصرت ألف يوم من الإبادة: "الولاد ماتوا من غير ما ياكلوا." هنا لا تصبح المأساة رقمًا، بل يصبح الجوع شاهدًا، والأم شاهدة، ويصبح العالم كله متهمًا بالصمت.

على أرض غزة، يترجل الناس كل يوم عن جبل جديد من جبال الصبر، ترى المكلوم يواسي المكلوم، والمفجوع يربت على كتف أخيه المفجوع، وكأنهم يكملون الطريق نفسه الذي بدأته التغريبة ولم ينتهِ بعد، أحدهم يبكي، فيقترب منه رجل أثقلته الفواجع ويقول: "ليش بتبكي؟ سبقوك للجنة... إنت مالك يا راجل؟"

ويأتي آخر يتمتم: "والله محنا منهم"، ويقصد هنا من تركوه وحيدًا ورحلوا.

ثم يأتي الجد، ينظر إلى أحفاده الذين رحلوا، ويهمس: "بلغوا الرسول سلامي، قلوله قلوله... أمتك خذلتنا يا رسول الله." وجع يختصر الحكايات ويختصر النهايات.

في مشهد آخر يأتي الجد الأيقونة، يحمل حفيدته بين ذراعيه، ويتمتم: "هاي روح الروح... هاي روح الروح." لم يكن يودع طفلة فقط، بل يودع قطعة من قلبه، وبعد أيام قليلة، لحق بها شهيدًا صابرًا.

هكذا هي غزة.. لا تصنع الصبر... بل تعيشه واقعًا. فبعد ألف يوم من الإبادة، لم يعد الصبر حكاية تُروى، بل وطنًا كاملًا يقف شامخًا كالجبل، وكلما ظن العالم أن الحكاية بلغت نهايتها... بدأ فصل جديد، أوله وآخره أهل غزة.